الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

خميس مليانة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

شخصية القاتل المثالي في مسرحية "عطيل" لوليام شكسبير و رواية "الجريمة و العقاب" لفيدور دوستويفسكي

- دراسة تحليلية مقارنة -

من إعداد الطلبة :

- أمينة مغاترية.
- اية فراح .
- حنان محمودي .
- سليمة ملاخي.
- ليلى سرير الحرتسي

إشراف الأستاذة:

* د. هجيرة بوسكين

السنة الجامعية : 2017 /2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

خميس مليانة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

شخصية القاتل المثالي في مسرحية "عطيل" لوليام شكسبير و رواية "الجريمة و العقاب" لفيدور دوستويفسكي

- دراسة تحليلية مقارنة -

من إعداد الطلبة :

- أمينة مغاترية.
- اية فراح .
- حنان محمودي .
- سليمة ملاخي.
- ليلى سرير الحرتسي

إشراف الأستاذة:

* د. هجيرة بوسكين

السنة الجامعية : 2017 /2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"كن عالمًا ... فإن لم تستطع فكن متعلَمًا، فإن لم تستطع فأحبَ العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم."

نحمد الله عز و جل على النعمة التي من بها علينا فهو العلي القدير ، كما لا يسعنا الا أن نحصي بأسمى عبارات الشكر و التقدير للدكتورة " هجيرة بوسكين " نظير ما قدمته لنا من توجيهات غلى المستوى المعرفي و المنهجي طيلة مراحل إنجاز هذا البحث ، كما نتقدم اليها بالشكر الجزيل لتقديم يد العون لنا ، فقد كانت نورا يضيء الطلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا ، نشكرها أيضا لزرع التفاؤل في دربنا و تقديم المساعدات و التسهيلات و المعلومات لنا ، فلها منا كل الشكر ، فلولا جهودها لما أحسسنا بمتعة العمل و حلاوة البحث.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا و لم نكن لنصل إليه لولا فضله علينا.

إلى من أنارا لي درب العلم و المعرفة... و حرصا علي منذ الصغر و اجتهدا في تربيتي و الاعتناء بي ، والديا الحبيبان الغاليان القريبان إلى قلبي..

فلا شيء عندي افخر به أعظم من دين أومن به و امرأه عظيمة قامت بتربيتي و أب أفتخر دائما عند يختتم إسمي باسمه...

إلى أفراد أسرتي ، إخوتي سندي في الدنيا لا احصي لهم الفضل .

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره، أهدي بالجواب الصحيح حيرة سائليه، فاظهر بسماحته تواضع العلماء، و برحابته سماحة العارفين ، إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين الدرب ، إلى كل من علمني حرفاً و إليهم نهدي نحن (ليلى ، آية أمينة، سليمة، حنان) هذا البحث المتواضع ، راجيات من المولى عزّ و جل أن نجد القبول و النجاح.

مقدمة

بات من المعلوم أن التأثر أمر لا مفر منه اليوم، خاصة مع مواكبة التطورات الحديثة و المعاصرة في شتى الميادين، سواءٌ العلمية منها على غرار العلوم و التكنولوجيا ، أم الفنية و الثقافية وصولاً بنا إلى ميدان الأدب الذي لابد منه، خصوصا أن هذا الأخير ينمو و يتطور تلك الحركات التأثرية بين مختلف الحضارات و الثقافات الانسانية المحدثة بين الجماعات الواحدة أو مختلف الجماعات.

من خلال ذلك ندرك أن لكل من الرواية و المسرحية أثر كبير في جعل الأدب يأخذ من مختلف اضافة إلى المناحي الأخرى من كليهما " الرواية و المسرحية" ، فيأخذ من مختف الثقافات و الحضارات ليبني عالمه الأدبي بشكل فريد و نوعي متجاوزاً بذلك كل العوائق التي من شأنها ان تتحول دون ذلك من لون وجنس و عقيدة ليرتقي الادب بذلك من المحلي و القومي إلى قفزة عامية عالمية.

و نظراً للأهمية الكبرى التي يحظى بها الأدب المقارن توجّهنا لدراسته و البحث عن المؤثرات الأدبية داخل هذه الدراسة المسماة ((شخصية القاتل المثالي في مسرحية " عطيل" لشكسبير و رواية "الجريمة و العقاب" لدوستويوفسكي – دراسة تحليلية مقارنة–))

من هنا تحاول هذه الدّراسة الإجابة عن الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تقترب او تبتعد ملامح شخصية القاتل المثالي "عطيل" في مسرحية "عطيل" لشكسبير من شخصية القاتل المثالي " راسكولينكوف" في رواية "الجريمة و العقاب" لدوستويوفسكي ؟.

و لمناقشة هذه الإشكالية اعتمدنا على **المنهج المقارن** الذي وظّفناه في رصد التّشابهات و الاختلافات الموجودة بين شخصية **"عطيل"** في مسرحية **"عطيل"** و شخصية **"راسكولينكوف"** في رواية **"الجريمة و العقاب"** كما وضفنا أيضاً **المنهج الوصفي التحليلي** في دراسته و تحليل البنية الموضوعية و الفنية لكلا العملين الأدبيين.

و ضمن هذا المسعى اقتضت منهجية البحث تقسيم الدّراسة إلى مدخل و ثلاثة مباحث، حيث تناولنا في المدخل دراسة قضايا التأثير و التأثير بين الآداب العالمية في مجال الدراسات الأدبية المقارنة، أمّا المبحث الأول فقد خصصناه لتحليل البنية الموضوعاتية و الفنية لمسرحية **" عطيل" " لشكسبير"** ، و الذي حاولنا من خلاله الوقوف على اهم النّواحي و المظاهر الفنية و الموضوعية لهذه المسرحية، و تقديم دراسة تحليلية لشخصيات المسرحية.

أما المبحث الثاني من هذا البحث فقد خصصناه لدراسة و تحليل البنية الموضوعاتية و الفنية للعمل الأدبي الثاني المتمثل في رواية **" الجريمة و العقاب" "لدوستويوفسكي"** ، في حين ضم المبحث الثالث تحليلاً لاهم مظاهر الإلتقاء و الاختلاف في دراسة شخصية القاتل المثالي في العملين الادبيين ، ضمن دراسة مقارنة تطرقت أيضاً للمقارنة بين القيم الرمزية التي ضمّنها العملان الأدبيان.

اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر و المراجع نذكر أهمها:

- ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الادب المقارن.
- محمد غنيمي هلال ، الادب المقارن.
- ويليام شكسبير ، **"عطيل"** ، تر: جيرا ابراهيم جيرا.

و من أهم الصعوبات التي واجهت هذا البحث نذكر:

1-ضيق الوقت المخصص لإنجاز بحثنا هذا ، و الذي حال دون تمكننا من التعمق في هذه الدراسة التحليلية لكل من المسرحية و الرواية.

2- صعوبة هذا النوع من الدراسات الأدبية المقارنة.

وفي ختام هذا البحث نحمد الله كثيراً الذي ألهمنا الصبر على الخروج بهذا العمل إلى عالم النور، فالفضل له سبحانه و تعالى، كما نتقدم بالشكر و العرفان إلى أستاذتنا الفاضلة **د. هجيرة بوسكين** نظير ما قدمته لنا من توجيهات على المستوى المعرفي و المنهجي.

و الله نسأل التوفيق و السّداد

مدخل

الدراسات المقارنة وقضايا التأثير والتأثر بين الأداب.

تعدَالدراساتالادبية(**comparativestudies**)من اهم الدراسات على الصَعيد الأكاديمي وتأتي أهمَيتها من أنَ إلقاء الضَوء على الأراء المختلفة والمدارس المتناقضة في أيَ حقل من الحقول يعني الفكرة، ويثري المضمون ،ويـــــوسع دائرة البحث.

في هذا المجال ظهر العديد من الرَواد الَذين برعوا في الدراسات المقارنة العربية والعالمية فمن العرب نجد "**محمد غنيمي هلال**" في مقارنته: "مجنون ليلى، أنطونيو كليوباترا، هيباتيا...." ومن العالميين نجد "جوته" (Goethe)،و"**موريس فرانسوا جويار**"**francois guyard mourice**))وغيرهم، كما أنَ أهمَية الأدب المقارن وضرورة المقارنة غنيَة عن الإثبات ،خاصَة وقد مضى ما يقارب القرنين على معرفة هذا الفرع الأدبي أو المعرفي« حين أخذ "**فيلمان**" منذ عام 1827 يستعمله في محاضراته الرَائعة في السَريون »[1]،وقد سمَاه مجازا « السرقات الادبية التي تتجادلها كلَ الدَول »[2]،بينما نبَه "**امبير**" إلى الأهميَة التَاريخية لدراسته،اذ قال في محاضرته في السَوريون ايضا ،والتي اطلق عليها (تاريخ الآداب المقارنة)« سنقوم...بتلك الدَراسات المقارنةالتيبدونهالا يكتملتاريخ الأدب »[3].

يعرَف الأدب المقارن بكونه« العلم الذي يدرس مواطن التَلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة ،وصلاتها الكثيرة المعقَدة في حاضرها أوفى ماضيها وما لهذه الصَلات التَاريخية من تأثير وتأثَر »[4]،وهو أيضا« وصفتحليلي، ومقارنة منهجيَة تفاضليَة ، و ذلك من أجل فهم أفضل للأدب بوصفه وظيفة تميَز العقل البشري »[5]،من خلال هذين التَعريفين

[1]– فان تيغيم ،الأدب المقارن، دار الفكر العربي،(د ط) ، الكويت ،(د ت)، ص.18.

[2]– محمَد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ، دار العودة و دار الثقافة ، ط13 ،بيروت–لبنان،(د ت) ، ص. 11.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– المرجع نفسه.ص.14.

[5]– سعيد علَوش ، مدارس الأدب المقارن :دراسة منهجيَة ،المركز الثَقافي العربي ، ط1 ، المغرب ، 1987 م ، ص.12.

تظهر لنا وجهات نظر مختلفة نحو الأدب المقارن لأصحابها، نلاحظ فيها ملامح القوميَة و العالميَة ،أو القوميَة و الإنسانية، ووفقا لهذه الوجهات و الآراء المختلفة ظهرت في مجال الأدب المقارن نظريَات واتَجاهات مختلفة ، فالأدباء المقارنون الأوائل يفضَلون الآداب القوميَة ويدرسون هذه الآداب بوجهة نظر تاريخيَة و منظور التَأثير و التَأثر ثم جاء الأدباء والنقَاد الذين يتَجهون إلى الأدب بوجهة عالميَة إنسانيَة ،والمفهوم القديم ينظر إلى الأدب المقارن بصفته علمًا يدرس ظواهر التَأثير والتَأثر بين الآداب القوميَة ، أمَا المفهوم الجديد فهو يرى في الأدب المقارن نوعًا من الدَراسات الأدبيَة والنَقديَة يتجاوز بحوث التَأثير والتَأثَر دون أن ينعيها أو يلغيها.

إنَ دراسات التَأثير والتَأثُر قد برهنت على بطلان مقولة "**الإلتقاء الذَاتي**" للآداب القوميَة واستقلاليَة تلك الآداب و تفرَدها ،فليس هناك أدب قومي لم يتأثَر بالآداب القوميَة الأخرى بصورة من الصوَر، كذلك فإنَ لأصالة الأدب القومي وخصوصيَته و تفرَده حدودًا، فقد دلَت دراسات التَأثير والتَأثَر على أنَ هذه الأمور نسبيَة ، و أنَ الآداب في حالة تفاعل و تبادل ،وأخذ وعطاء، واستيراد و تصدير، وبذلك شكَلت دراسات التَأثير والتَأثَر ردَاً على دعاة التعصَب القومي في الأدب الذين يزعمون أنَ أدبهم أصيل بصورة مطلقة وخال من المؤثَرات الغربيَة، كماأنَ قضيَةالتَأثير والتَأثَر ظهرت أيضًا في الأدب المقارن العربي، فعلى الرَغم من اختفاء دراسة التَأثير في شكلها التَقليدي من مجال الأدب المقارن حتَى في الدَول الأوربية ، وظهور نظريَات واتَجاهات حديثة متطوَرة في الأدب المقارن مثل الإتَجاه النَقدي والجدلي والتَناص ، إنَ الدَلائل تشير إلى أنَ العالم العربي لم يواكب تلك النظريَات بصورتها الكاملة، كماأنَ معظم الدَراسات في الأدب المقارن التطبيقي تندرج تحت باب دراسات التَأثير والتَأثَر « ولهذه الظَاهرة أسباب متعدَدة، أوَلها أنَ هذا النَوع من الدَراسات هو الأسهل منهجيَاً وتطبيقيَاً، لابل إنَه أوضح المناهج المقارنة وأسهلها إطلاقًا، فهو

منالنَاحية التَطبيقيَة عمل توثيقي بالدَرجةالأولى، يتمثَل في جمع المادَة التَاريخية التي تدل على وجود علاقة التَأثير و التَأثَر بين أدب قومي ما وأدب قومي آخر أو آداب قوميَة أخرى، فإنَ دراسات التَأثير يمكن أن توظَف بسهولة فيالنَقاشات والمعارك الأدبيَة والنَقدية الدَائرة في الوطن العربي حول قضاياأدبيَة كقضيَة الأصالة والتَقليد والتَبعيَة والمثاقفة في الأدب العربي الحديث ».[1]

إنَ دراسةالتَأثيروالتَأثَرفي الأدب المقارن في العالم العربي تتمحور على محورين أساسيين، فالمحور الأوَل يركَز على تأثيرالأدب العربي في الآداب الشَرقيَة وتأثَره بها، وفي مقدَمة تلك الآداب : الفارسي والتَركي« ومن أبرز المواضيع التي تمحورت حولها الدراسات المقارنة موضوع "ليلى و المجنون" في الأدبين العربي و الفارسي ، أمَا المحور الثَاني فهو يركَز على تأثَر الأدب العربي بالآداب الأوروبيَة والغربيَة، فعلى صعيد تأثَر الآداب الأوروبيَة بالأدب العربي وبالثَقافة الإسلاميَة في "**الكوميديا الإلاهيَة لدانتي**" (Dante) باهتمام كبير من جانب المقارنين العرب، وكانت "**رسالة الغفران**" لأبيالعلاء المعرَي وقصَة "**الإسراء والمعراج**" أهمالمصادرالتي سعى المقارنون العرب لإثبات تأثَر دانتي بها ».[2]

ومن هنا فإنَ لدراسة تأثير الأدبالعربي على الآدابالأوروبيَةدوافعمعرفيَة وعلميَة، وايديولوجيَة،« تتمثَلفي السَعي لدحض فكرة التفوق الأدبي والثَقافي الأوروبي،وإنَ هذه الدَراستردَة فعل عربيَة على المركزيَة الأوروبيَة وعلى مساعي الهيمنة الأوروبيَة العربيَة،

[1]– عبود عبده ، الأدب المقارن : مشكلات و آفاق ، اتَحاد كتَاب العرب ، (د ط) ، دمشق – سوريا ، 1999 ، ط . 33.

[2]– المرجع نفسه ، ص . 35

ومحاولة للمحافظة على الهويَة الثَقافيَة العربيَة المهدَدة بالتَمزَق نتيجة مايمارسه الغرب من توسَع وهيمنة ثقافيين »[1].

وعليه تندرج دراستنا هذه في إطار إثبات صلات التَأثير و التَأثَر بين الآداب المختلفة متَخذين من مسرحيَة "**عطيل**" **لشكسبير** ،ورواية "**الجريمة و العقاب**" **لدوستويفسكي** نموذجًا للمقارنة بين صلات التَأثير و التَأثَر بين الأدبين الإنجليزي والروَسي في المجال الفنَي و الموضوعي مع التَركيز على تقنيات توظيف شخصيَة القاتل المثالي الي تجمع بين العملين .

[1]– عبود عبده، الأدب المقارن ، ص .35–36.

المبحث الأول

دراسة البنية الموضوعاتية و الفنية لمسرحية " عطيل " لشكسبير.

1- دراسة تحليلية لموضوع المسرحية و لغتها الفنية.

2- دراسة تحليلية لشخصيات المسرحية.

3- دراسة تحليلية لشخصية القاتل المثالي " عطيل".

تعتبر مسرحيَة "**عطيل**" من ضمن مآسي "**شكسبير**" الكبرى التي حظيت باهتمام كبير من قبل القرَاء ، لأنها تمثل نموذجا معاصرا للحياة الإنسانية ، فالحب والعاطفة و الغيرة من سمات المجتمع التي صورها "**شكسبير**"،ومن هنا نذهب إلى دراسة البنية الموضوعاتيَة والفنيَة للمسرحيَة بما فيها من دراسة تحليليَة لموضوعها ولغتها الفنيَة، وتحليل لشخصيَاتها، وكذا تحليل شخصيَة القاتل المثالي "**عطيل**".

1- ننتقل الآن لتحليل المسرحيَة ولغتها الفنيَة، فمن خلال ما سبق ذكره تتكون لنا فكرة عن هذه المسرحيَة التي هي بمثابة« الشَيء الذي يسعى الكاتب لإيصاله بشكل دؤوب في عمله على المتفرَج ولكنَه ليس الشَيء الوحيد، بل تصاحبه أجواء وأشخاص ومضامين ورموز.[1] »

إنَ رؤيا الكاتب للحياة تتراءى في الأفكار التي تتجسَد في الحدث الدرامي لذا لا يمكن تصدَر عمل دون فكرة، فثمة قوى ظاهرة أو خفيَة تتحكَم و تدفع الأشياء إلى الحركة،« والكاتب إنَما هو الوسيط بين نقطتين هامَتين في العمل الإبداعي شيء يريد قوله بإلحاح ويسعى لإيصاله، وشيء خفيَ يدفعه لذلك.[2] »

إنَ كلَ فكرة أساسيَة جيَدة من نوعها تتألَف من ثلاثة أجزاء لاغنى عن كلَ واحدة منها للمسرحيَة الجيَدة، الجزء الأوَل يوحي بشخصيَات المسرحيَة أو بأخلاق الشَخص، الجزء الثَاني يوحي بالصَراع، الجزء الثَالث يوحي بنهاية المسرحيَة.

الفعل الأساسي الأول في هذه المسرحية هو زواج "**عطيل**" من "**ديدمونة**" سرًا إنَ الولع العنيف الذي يكنَه "**عطيل لديدمونة**" وحبها العميق له كان من المحتمل أن يستمر لفترة طويلة من دون حدوث أي شيء لهما،ولكنَ الزواج وفَر الظروف المناسبة للشكَ أولا ثم لشدَة وقع الخيانة على نفسية "**عطيل**" ثانيا باعتبار أنَ "**ديدمونة**" زوجته الشَرعيَة، وصار للمنديل تلك القيمة وذلك المفهوم عند "**عطيل**" وتوهم له أن "**ديدمونة**" تمنح نفسها

[1]- مجلَة الفنون والإعلام، كليَة الفنون والإعلام، طرابلس-ليبيا، عدد2، 2010.

[2]- المرجع نفسه.

"**لكاسيو**" وكان هو الدليل بالنسبة له، ومن ثم وجد "**عطيل**" الفرصة التي سنحت له بالانتقام منها وقتلها عندما كانت في غرفتها بعدم وجود أي أحد معها في نظره باستثناء "**إيميليا**" التي شهدت على الجريمة.

والجانب الآخر من الفعل هو سرية الزواج فيكشف بوضوح الرغبات الرافضة لهذا الزواج من قبل "**براسينيو**" ويدل على أن "**عطيل وديدمونة**" يعرفان كل المعرفة بأن هذا الزواج لا يتحقق إلا سرا، لكن "**عطيل**" تحدى العرف السائد في مجتمع البندقية وتحدى "**براسينيو**" الذي ما كان سيوافق على هذا الزواج، والتمييز الذي يشعر به أيضا، ولهذه الأسباب جعل زواجه سرا.

2- والآن سنتطرق لدراسة تحليليَة لشخصيات مسرحيَة "**عطيل**"، حيث أنَ شخصيَات "**شكسبير**" هي نماذج بشريَة تنبض بالحياة وتنافس في قوتها ووجودها الشَخصيَات الواقعيَة ،وهو الشيء الذي كتب لها الخلود والبقاء،وتتمثَل شخصيَات هذه المسرحيَة في مايلي:

اياغو: يعدَ من أهمَ شخصيَات المسرحيَة،« **اياغو** حامل العلم يظهر في المسرحيَة ماكرًا، غشَاشاً ،جبانًا في المقابلة، شجاعًا في الإغتيال ،كان حاقدًا على "**ديدمونة**" وزوجها المغربي[1] » ،وكما صورَ "**شكسبير**" شخصيَة تبيَن لنا أنَه مجبولا على حبَ الإنتقام لأتفه الأسباب ،حيث كان "**شكسبير**" من الأوائل الذين ركَزوا على شخصيَته الشريرة الذي يزداد سخط النَاس عليه في الوقت الذي يزداد إعجابهم بالبطل ،كان "**اياغو**" يفهم كلَ طباع الشَخصيَات التي من حوله ويدرك ما فيهم من نقاط ضعف فيستغلها أبشع إستغلال لتحقيق أفعاله الدَنيئة ،وهذا سرَ نجاحه بما قام به ولكنَه لم يستطع أن يفهم شخصيَة زوجته "**اميليا**".

[1]- ويليام شكسبير، "عطيل"، دار ومكتبة الهلال ،الطبعة الأخيرة ،بيروت-لبنان ،2005 ،ص.8.

قال بعض النَقاد الذين حلَلوا شخصيَته أنَه كان يحبَ "**ديدمونة**" ولذلك حقد على "**عطيل**" وحطَم حياته ،وهو شخصيَة متعلَمة و مثقَفة ولكنَه سيطر عليه إحساس الغيرة والحقد ،كان شخص أناني لا يرى الخير إلاَ لنفسه ويعتريه أيضًا الإحساس« أنَ الحياة لم تعطيه ما يستحق مما يدفعه إلى الحقد على الآخرين الذين ينالون مالا يستحقون وهذا يحوَله إلى شرَ مضطرم لا يهدأ إلاَ بتدمير الآخرين وبالحصول على ما يملكون.[1] »

ديدمونة: هي إبنة أحد أعيان مدينة "**البندقيَة**" المشهورين ،وهي امرأة جميلة ونبيلة ،عفيفة في خلقها ،كما أنَها تمثَل الطَهارة وذات أخلاق عالية ،أحبَت شاب مغربي وتزوَجت به رغمًا عن أبيها وسافرت معه إلى "**قبرص**"، مخلصة لزوجها وتتمتَع بالرومنسيَة وفي نفس الوقت مسلوبة القوة ،لا تستطيع مجابهة الظَلم لأنَها تحمل الكثير من التَسامح والتي تعتبر من شيم الحب وهذا سبب حبَها "**لعطيل**" الرَجل الزَنجي أسود البشرة غليظ الشَفتين ،لا يهمها إن كان أبيض أو أسود اللون، حرًا كان أم عبدًا ،فهي لا تعرف سوى الحب والبراءة والإخلاص ،كما أنَها تمتلك شخصيَة قويَة وواثقة من نفسها.

كاسيو: جندي شاب من "**فلورنسا**" كان يمتاز بالمرح والمظهر الجيَد والحديث اللطيف ،رقيق في تعامله مع النَساء ،كان من النَوع الذي يثير غيرة الرَجل ،تزوَج من فتاة حلوة ،اختاره "**عطيل**" ليكون ملازمه ،كان محبًا ومخلصًا له ،كان يحترم "**ديدمونة**" ،استطاع "**اياغو**" أن يطوقه بحبل وشاية أدَى إلى قيام "**عطيل**" بعزلة من منصبه ،« حاك ضدَه قصَة المنديل ،الأمر الذي دفع "**عطيل**" إلى الشَك في علاقة الودَ بين "**كاسيو**" و"**ديدمونة**" وبعد إكتشاف الحقيقة إعتذر "**عطيل**" من "**كاسيو**" الذي آل إليه في نهاية المطاف حكم جزيرة "**قبرص**".[2] » ،فقبل زواج "**عطيل**" من "**ديدمونة**" كان يستخدم "**كاسيو**"

[1]– إتحاد كتاب العرب،ط1 ،دمشق–سوريا ،2000 ،ص.72.

[2]– ويليام شكسبير ،عطيل ،ص.9.

كرسول غرامي بينهما لأنَ "**عطيل**" كان يخشى أن لا تكون لديه القدرة على الحديث الجذَاب الذي يسعد الفتيات ،وقد وجد هذه الإمكانيات لدى صديقه "**كاسيو**" الذي كان ينقل لها مشاعر "**عطيل**" الغراميَة أيضًا، فلا غرابة أن تثق "**ديدمونة**" الرقيقة فيه وتحبَه بعد "**عطيل**".

اميليا: « هي زوجة **اياغو**، كانت خادمة لدى "**ديدمونة**" ومخلصة لها كما أنَها دافعت عن شرفها ،ساهمت في المأساة عندما أخذت منديل "**ديدمونة**" وأعطته لزوجها بعدم معرفتها بغرضه الشَرير، وبعد إدراكها لخداع زوجها لها وكذبه عليها اعترفت "**لعطيل**" بفعلته الشنيعة و ببرائة "**ديدمونة**" ،لكن بعد فوات الأوان حيث كان "**عطيل**" قتلها ،كما أنَها هي الأخرى ماتت مقتولة من طرف زوجها.

رودريغو: مواطن عادي ،كان مغرمًا "**بديدمونة**" فأغراه "**اياغو**" بأن يمكنَه منها ،وكان بأخذ الجواهر والنَقود منه بحجَة إعطائها "**لديدمونة**" ،كما حرَضه على قتل "**كاسيو**" لإزاحته من طريقه ،لكن هو من قتله بسبب شجار حصل بينهما.

3- يقدَم لنا الأدب عوالم إنسانيَة مدهشة ،لدرجة أنَه يجعلنا نتقبَل غير المألوف والشَاذ ،كما أنَه يزلزل قناعتنا ،« فيجعلنا نتعاطف مع شخصيَاته المتخيَلة التي قد نرى ممارساتها مستهجنة ،فيما لو كانت على صعيد الواقع ،وأخضعناها لقوانين منطقيَة جامدة ،فالقاتل إنسان مجرم يمتلك صفات كريهة منفرة تبرَر بشاعته ،وتلغي إنسانيَته ،لكنَ الأدب يستطيع أن يقدَم لنا مجرمًا إستثنائيًا ،يجعلنا نتعاطف مع لحظات ضعفه ،لما يمتلك من رهافة حسَ وشاعريَة ،أو بما يمتلك من رؤية إنسانيَة إصلاحيَة تبيح له إرتكاب جريمة القتل لإصلاح المجتمع.[1] »

[1]- ماجدة حمود ،مقاربات تطبيقيَة في الأدب المقارن ،ص.70.

يمتلك نموذج القاتل المثالي شخصيَة جذَابة وحسَا إنسانيَا ،لهذا يخترق هذا النَموذج ويختلف عمَا ألفناه من صور كريهة وتصرَفات مشينة وأخلاق ذميمة للمجرمين بصفة عامَة ،وهو نوع مميَز ونادر في الأدب ،كما أنَ « تسليط الأضواء عليه لا يعني تسليط الضَوء على الجريمة أو تشجيعها[1] » ،على العكس فهو يدفع إلى النَفور و الإبتعاد عن الجرائم والأسباب والظَروف التي قد تجرَ الإنسان إلى إرتكابها، لهذا لا يمكننا أن نبعد الحياة عن نموذج القاتل الشَريف ،فهو في جميع الأحوال يجسَد موقفًا من مواقفها ،« أي يجسَد علاقة الكائن ببيئته وبالآخرين في وقت ومكان محدَدين ،وهو كشف للإنسان عمَا يحيط به من عوامل[2] » ،لا يستسلم لها ،بل يسعى إلى تغييرها ليعيش المثل الأعلى في حياته ،وبالتَالي يرتكب جريمته في محاولة الدَفاع عن هذا المثل.

ومن هنا نذهب إلى تحليل شخصيَة "**عطيل**" كقاتل مثالي في هذه المسرحيَة، فلو تأمَلنا جيَدًا معالم هذه الشخصيَة "**عطيل**" لوجدنا أنَه « أبعد ما يكون عن شخصيَة المجرم العادي ،فهو إنسان حسَاس ،شاعر ،نقي السرير ،يصدَق كلَ ما يراه وما يسمعه ،يرى الوفاء في كلَ أصدقائه ،لذلك نسمعه يصف "**اياغو**" بالصَديق الأمين دائمَا ،لا يعتريه الشَك في الآخرين ،ولا يحذر أقوالهم وأفعالهم ،إنَه شديد الإندفاع والحماسة للفضيلة ،شديد الحساسيَة لكرامته سريع الإنفعال ،لذلك يتأثَر لكرامته دون أي حذر أو شكَ فيما قاله "**اياغو**"[3] » .

يصدَق البطل "**عطيل**" أصدقائه ولا يشكَ فيهم ،فهو لا يستطيع التَعامل مع الإنسان ذو وجهين ولسانين ،وهذا لا يعني أنَه شخصيَة متهوَرة ،فقد حيَك "**اياغو**" مكيدته بحيث

[1]– المرجع نفسه .ص.70.

[2]– محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،دار النهضة ،مصر للطَبع و النَشر ،(دط) ،الفجالة–القاهرة ،(دت) ، ص.280.

[3]– ماجدة حمود ،مقاربات تطبيقيَة في الأدب المقارن ،ص.74.

تظهر الزَوجة خائنة ،فدبَر أدلَة مقنعة ،خاصَة أنَ "**ديدمونة**" لم تخبره بأنَها أضاعت المنديل ،« إنَ أزمة "**عطيل**" في سماحة طبعه ،وصراحته وطيبته ، لذلك يظنَ النَاس شرفاء إعتمادًا على ما يبدون من أقوال و تصرَفات ،إذ تنقصه الخبرة بالنَفس البشريَة ،وهذا أمر طبيعي لمن عاش حياته مقاتلا في الحروب بعيدًا عن العلاقات الإجتماعيَة ،باختصار يفتقد "**عطيل**" دلالة إسمه (**othello**)الذي يعني باللاَتينيَة "**الحذر**"[1] » .

وقد وصفه (**آ.سي.برادلي**) وصفًا رقيقًا « وهكذا فإنَه يجيئنا أسمر رائع ، متسربلا من شمس البلاد التي ولد فيها ،ولكنَه ما عاد شابًا إنَه شكلاً وكلامًا، بسيط وشامخ معا ،رجل عظيم من طبعه التَواضع مع ثقة كبيرة بقدر نفسه ،فخور بخدماته للدَولة... يتوَج حياته بمجد أخير هو مجد الحبَ ،وهذا الحبَ نفسه غريب مغامر شاعري كأيَ حدث في تاريخه الحافل ،يملأ قلبه رقَة وخياله نشوة ،إنَنا لا نجد حبًا لدى "**شكسبير**" (حتَى ولا حبَ روميو في ميعة صباه) أشدَ إغراقًا في الأخيلة والرَؤى من حبَ "**عطيل**".[2] »

من هنا نستنتج أنَ "**عطيل**" هو شخصيَة مثاليَة ،تحبَ بعمق الشَاعر، ونبل الفارس ،ولهذا لن يقبل أيَ إعتداء على شرفه ،لأنَ ذلك يعني إعتداء على المثل ،هو إنسان عاقل وحكيم ،ولكن ما إن تدخل الغيرة إلى قلبه حتَى يسيطر عليه الإنفعال والألم ،وبالتَالي محاولة الثَأر لكلَ القيم النَبيلة التي انتهكت.

نسمع "**لودفيكو**"يخاطب"**عطيل**" في لحظاته الأخيرة قبل أن يطعن نفسه بخنجره « آه يا عطيل يا من كنت مثالا للطَيبة ،لقد وقعت في مكيدة هذا العبد اللَعين، فماذا تقول ؟.

عطيل: أيَ شيء ،قولوا قاتل شريف ،فأنا ما فعلت شيئاً بدافع البغضاء ،بل الشَرف... تحدَثوا عن رجل لم يعقل في حبَه، ولكنَه أسرف فيه، رجل حاضر الرَيبة

[1]– ماجدة حمود ،مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ،ص.74.

[2]– ويليام شكسبير "عطيل" ،تر .جبرا إبراهيم جبرا ،المؤسسة العربيَة للدَراسات والنَشر ،ط ،بيروت–لبنان ،1980 ،ص.18.

ولكنَه إذا أثير وقع في التَخبَط... رجل رمى عنه بيده (كهنديَ غبيَ جاهل) لؤلؤة أثمن من عشيرته كلَها ،رجل إذا انفعل درت عيناه وإن لم يكن الذَرف من دأبها...[1] » .

إنَ صفة الشَريف التي نسبت للقاتل هنا غير عاديَة ،فهي أشبه باسم يمتزج بالشَخصيَة وتكاد تغلب على فعل القتل الذي قام به "**عطيل**" ،فمن أجل الحفاظ على شرفه الذي قامت زوجته بانتهاكه قتلها ،وبذلك قتل معها أيَ إحتمال لإعادة إنتهاك للشَرف مرَة أخرى ،وهو شريف أيضًا لأنَه طعن نفسه معاقبًا إيَاها ،دون إنتظار رأفة المجتمع به.

ونظرًا أنَ "**عطيل**" زنجي والمرأة (زوجته) بيضاء فهذا لا يجعل من "**شكسبير**" عنصريًا لأنَه جعل رجلاً زنجيًا يقتل امرأة بيضاء ،فلون البشرة هنا يحمل دلالات نفسيَة أكثر من الدَلالات العنصريَة ،فلون بشرة "**عطيل**" هنا يدلَ على أنَه « حار ،شديد الإنفعال والتَأثَر ،كما أنَ الصَورة التي بدا فيها "**عطيل**" (النَبل ، الشَاعر، القائد ،المحبوب ،والزَوج المخلص والذي تحبَه زوجته حتَى آخر لحظة من حياتها ،أي حتَى بعد أن طعنها)،ومثل هذه الصَفات تنسج لنا صورة شخصيَة عظيمة ،تمتلك سمات غير منفرة ،حتَى أفعاله لم تكن سيَئة ،فهو حين مارس فعل القتل ،وجدنا "**شكسبير**" يعطيه مبرَرات لهذا الفعل ،لذلك بدا هذا الفعل منسجمًا مع القيم النَبيلة التي يعيش لأجلها ويدافع عنها[2] » .

"**عطيل**" شخصيَة قويَة سيَد وخلوق رغم بشرته السَوداء ،في حين "**اياغو**" يخاطب "**بالعبد**" كما سبق وذكرناه من خلال قول "**لودفيكو**" :« إنَ الأسود لا يعني عند "**شكسبير**" وصفًا أساسيًا على قاعدة التَمييز العرقي (رغم أنَ "**عطيل**" قد وعيت صورته كأفريقي ،غليظ الشَفتين ،داكن اللَون)، ولكنَ الذي كان يعنيه "**شكسبير**" هو السَواد والبياض حتَى

[1]– ويليام شكسبير "عطيل".ص.199–201.

[2]– ماجدة حمود ،مقاربات تطبيقيَة في الأدب المقارن ،ص.75.

داخل العرق ذاته سواء كان أبيض أم أسود ، كان يقصد السَواد و البياض في الذَات الإنسانيَة وأغوارها العميقة.[1]»

ومن هنا فالعبوديَة لدى "**شكسبير**" لا علاقة لها بلون البشرة وإنَما تقترن بالأفعال السَوداء و المشينة ،لهذا كان "**عطيل**" الزَنجي قائدًا نبيلاً بسبب أفعاله الحميدة ومروءته ،عكس "**اياغو**" الذي كان أبيض البشرة ولكنَه كان عبداً بسبب أفعاله الشرَيرة.

[1] ليزلي فيدلر ،ادوارد فازيوليك "عطيل وراسكولينكوف" ،تر.محمد أبو خضور ،وزارة الثَقافة ،(دط) ،دمشق-سوريا،1983 .ص.42.

المبحث الثاني

دراسة البنية الموضوعاتية و الفلسفية لرواية " الجريمة و العقاب " لدوستويفسكي.

1- دراسة تحليلية لموضوع الرواية و مرجعيتها الفلسفية.

2- دراسة تحليلية لشخصيات الرواية.

3- دراسة تحليلية لشخصية القاتل المثالي " راسكولينكوف".

تمهيد:

بعد دراستنا لمسرحية "**عطيل**" **لويليام شكسبير** ، سنتطرق في موضوعنا هذا إلى دراسة و تحليل رواية " الجريمة و العقاب" للكاتب الروسي " **فيدور دوستويفسكي**" من منظور فلسفي و فني ، إذ أن المعروف عن **دوستويفسكي** بأنه أحد أهم العلماء الروسيين الفلسفيين و الاجتماعيين ، إذ أنه يعالج في رواياته قضايا إنسانية و فلسفية و دينية و الجريمة و العقاب إحدى أهم هاته الروايات.

1-تعد رواية الجريمة و العقاب أحد أهم الفنون الأدبية للكاتب الروسي " **فيدور ميخيائيلوفيتش دوستويفسكي** " التي ناقش فيها العديد من القضايا الاجتماعية و الانسانية و النفسية و الفلسفية ، إذ أنه يعرض لنا من خلال روايته موضوع "**الجريمة و العقاب** " و قضية الخير و الشر التي ترتبط بالجريمة ، فهو يصور لنا شخصية قاتل نموذجي يمتلك حسا إنسانيا و شخصية متفوقة ، لكن المعروف عن القاتل في العادي أنه إنسان ذو صفات كريهة و بشعة تلغي إنسانيته ، لكن في هذه الرواية كسر **دوستويفسكي** القالب المعروف عن القاتل إذ أنه عرض لنا شخصية ذكية و متفوقة و موهوبة و بارعة و نبيلة تحب مساعدة الآخرين و خاصة المظلومين و هي شخصية " **روديون رومانوفيتش راسكولينكوف** " . الشاب الجامعي المتفوق ، " و قد قدم **فيدور** مقاربة **للجريمة و العقاب** من منظور سيكولوجي عبر شخصية البطل **راسكولينكوف** ، و هذا البعد السيكولوجي لم يكن بمعزل عن التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية التي شهدها المجتمع الروسي بعد الغزو **النابليوني** لها و التوترات التي تنشأ بين الفرد و المجتمع نتيجة هذه التغيرات المتسارعة " إذ أن الموضوع الرئيسي الذي يعالجه الكاتب في روايته هو موضوع الإغتراب و التفكك الإجتماعي و النفسي الناتج عن التحولات الثقافية و الإقتصادية

السريعة فإسم البطل يعني في اللغة الروسية المنفصم وراسكول تعني التشقق و الانفصام و هذا ما أراد الكاتب إيصاله عبر هذه الشخصية المتشظية التي كانت ضحية التمدن و التحديث و ما يرافقه من تذرير للمجتمع و تفكيك الأواصر الاجتماعية بين أفراده " [1].

راسكولينكوف" طالب جامعي " يدرس كلية الحقوق في العاصمة الروسية **بطرسبرج**" بينما يعش أهله في إحدى القرى الروسية حيث لا تعمل والدته و شقيقته بهدف ضمان إحتياجاته" و بكن بسبب ظروف إقتصادية لا يخبرنا عنها الروائي شيئا إلا أنه يمكن أن نخمن أنها نتيجة لسياسات اللبرلة و إقتصاد السوق التي أفقرت الطبقة الوسطى يتوقف الأهل عن إرسال المصادر إلى إبنهم مما سيؤدي الى توقفه عن الدراسة الجامعية " [2].

- تبدأ الرواية بعرض الحالة النفسية التي كان عليها **راسكولينكوف** ، شخص " يعاني منذ بعض الوقت حالة من التوتر و العصبية ، توشك أن تكون مرض الكآبة ، لقد بلغت حياته من الاعتزال و فرط الإنطواء على النفس أنه بات يخشى لقاء أي إنسان ... كان يعيش في فقر مدقع ، و بؤس شديد ، و لكن العوز نفسه أصبح في الآونة الأخيرة لا يثقل عليه " [3] ، و لعدة صفحات متتالية " يكمل **دوستويفسكي** سرد الحالة النفسية و الذهنية لبطل الرواية ، حالة الإهتياج و الهذيان و الشرود الذهني التي تتفاقم بفعل الأوضاع التي كانت عليها مدينة "**بطرسبرج**" و شعوره بالاغتراب عنها ، حيث يصور لنا **دوستويفسكي** **بطرسبرج** بأنها كانت مدينة مزدحمة و قذرة يتمدد السكارى في شوارعها في وضح النهار ، بينما تنتشر البغايا في شوارعها و بين أزقتها أملا في الحصول على المال ،

[1]– الطيب بوعزة ، ماهية الرواية ، (د ط) ، القاهرة – مصر – (د ت) من موقع الجريمة و العقاب كقانون أخلاقي . www.mamdouhawordpress.com .

[2]– فيدور دوستويفسكي ، الجريمة و العقاب ، ص 15 16.

[3]– الطيب بوعزة، المرجع السابق .

ترمز هذه الصورة التي يقدمها فيدور للمدينة ، إلى حالة المجتمع و كل ما فيه من لا مساواة و ظلم ناتج عن السياسات الليبرالية ، هو ما سيكرس بالمحمل عن عزلة **راسكولينكوف** و نفوره من بيته ، و نتيجة لهذا التشظي الذي آل إليه البطل و عدم شعوره بالإنتماء إلى الوسط الذي يعيش فيه تتولد لديه الكثير من الهواجس و الأفكار التي تتسم بالطابع الانشقاقي و العدائي للمجتمع " [1].

- استولت على ذهن **راسكولينكوف** فكرة سيئة بصورة ملحة " و تكاد تمنعه من الأكل و الشرب و النوم ، إنها فكرة قتل عجوز مرابية تقوم بإقراض الناس مبالغ نقدية بفوائد مقابل رهون يقدمونها لها ، لم يكن ذمة أي أعداء شخصي بين **راسكولينكوف** و تلك العجوز ، و لا كان لدى الشاب الجامعي أي دوافع مادية تذكر ليقدم على إرتكاب تلك الجريمة و هو ما يطرح سؤال حول الأسباب التي دعت راسكو للتفكير في قتل تلك العجوز ؟ في واقع الحال فإن الدوافع كانت عبارة عن خليط من العوامل السيكولوجية المركبة ، إلا أنها كانت ندور حول الرغبة في إثبات الذات و إستعادة الكرامة المفقودة من خلال إراقة الدم " [2] ، حيث أن " الدافع الاجتماعي أمر لا يمكن الشك فيه ، لكنه يطرح أمامنا مشكلة إجتماعية عميقة : هل تسوغ الغاية النبيلة الوسيلة القذرة التي تستخدمها من أجل تحقيقها ؟ هل يحق لنا أن نضحي بوعي كامل و لو بإنسان واحد من أجل سعادة الآخرين ؟ إلى جانب الدافع الإجتماعي ثمة دافع فكري ، إذ لم يكن الهدف المال و الثراء الشخصي ، فقد آمن **راسكولينكوف** بفكرة سعى إلى تطبيقها هي : أن بالإمكان إختزال البشر إلى فئتين ، فئة المتفوقين العباقرة أمثال " **نابليون** " يملكون الحق في عمل كل شيء يرى نفسه منهم ، و فئة أخرى هي فئة الناس العاديين يدعوهم القمل ، لهذا نجده يقول : "

[1] .- الطيب بوعزة، ماهية الرواية، من موقع الجريمة و العقاب كقانون أخلاقي.

[2] - نفس المرجع .

الإنسان غير العادي يملك الحق في أن يجيز لضميره تخطي بعض الحواجز ، إذ ما كان ذلك مساعدا على تحقيق فكرته التي تعود بالنفع على الجنس البشري بأكمله " [1].

- شعر **راسكولينكوف** بأنه منبوذ و مقصي غير معروف به بصورة كافية من قبل " المجتمع الذي لم يعد يرى سوى الرجال العظماء ، إنه ليس أكثر من مجرد قملة بالنسبة للمجتمع الذي لا يجد فيه مواطئ قدم له ، لذا فإنه كان بحاجة إلى إثبات ذاته أمام نفسه ، و انتزاع الإعتراف من المجتمع ، و لم يكن ثمة سبيل آخر سوى عبر فعل القتل و القادة المشرعون للبشرية الذين غيروا معالم التاريخ الإنساني من "**صولون**" حتى "**نابليون**" ما كان لهم أن يحققوا ما حققوه إلا حين أخرجوا الأفراد العشرة أو المائة الذين وقفوا عثرة في طريقهم " [2] ، حيث أراد البطل تجسيد فكرة في أرض الواقع فها هو ذا يصرخ : " أردت أن أكون نابليون لذلك قتلت " [3].

- يتجه **راسكولينكوف** إلى شقة العجوز المرابية " عازما أمره على إختبار حدود قدراته ، إلا أنه حين يصل إلى بيتها يتملكه الرعب فيصرف عن ذهنه تلك الهواجس الشيطانية ، و قد استولى عليه إحساس بالاشمئزاز الذي لا نهاية له ، و الذي أخذ يجثم على صدره ، و يقبض على قلبه و يخنقه خنقا لبشاعة ما كان يفكر فيه و لكنه حين يعود إلى بيته يجد رسالة من والدته مفادها أن ثمة رجل أعمال كبير يدعى " **لوجين**" تقدم لخطبة شقيقته و أنهما وافقتا على العرض نظرا لأن السيد كان في عجلة من أمره و لم يريدا تفويت الفرصة ، يجسد " **لو تشين**" التوحش الرأسمالي بأبشع صوره حيث يستغل الأوضاع الإقتصادية المتردية التي تعاني منها العائلة ، فيتقدم بعرض زواج لا يعدو أن

[1] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 78 79.

[2] – الطيب بوعزة، ماهية الرواية، من موقع الجريمة و العقاب كقانون أخلاقي

[3] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 81.

يكون مجرد مشروع تجاري يبتغي منه الكثير من المكاسب المادية ، ذلك أن الإرتباط بفتاة فقيرة يعد خيارا جيدا كي لا تشعر بأي فضل كما عليه ، و كي تبقى مدينة له طول العمر ، إن هذه الإهانة التي تلقاها **راسكولينكوف** من عرض الزواج و هذا الشعور بالإذلال الذي ستورثه تلك الرسالة في نفس **راسكولينكوف** حيث يرى إلى أي مدى من الوضاعة آل به المطاف هو و عائلته ، و كيف تغدو شقيقته مجرد سلعة تباع و تشترى في نظر الهوامير ، ستكون القشة التي تقصم ظهره ، و تشعل نار الحقد و الكراهية في قلبه "[1] .

- تعمق شعور البطل " بالاغتراب عن المجتمع ، ما يدفعه نحو استعادة مشروعه الذي كان قد تخلى عنه لتوه ، حيث سيقدم على قتل تلك العجوز المرابية بعدها مباشرة ، و ما إن يرتكب جريمته حتى يدخل في نوبات من الذعر و الهذيان ، و الاضطراب التي تتملك نفسية القاتل ، لقد أصبح أسير هواجسه و كوابيسه ، حيث يتبين له أنه عاجز نفسيا عن إحتمال حرمه ، و أن ثمة ألم عظيم يثقل كينونته ، حينها يتيقن أنه ليس بالإنسان الأعلى الذي ظن أنه يمثله ، فيتشظى أكثر في دوامة من الإحتقار و الكراهية لذاته ، منذ اللحظة الأولى لا يبارح مشهد المرأة العجوز و هي مضجرة بالدماء ذاكرة البطل ، ما زاد من عذابه أكثر " [2] ، حيث كان يردد في نفسه : " ماذا ؟ أيكون الأمر قد بدأ منذ الآن ؟ أيكون هذا هو العقاب ؟ نعم ، نعم ، هذا هو العقاب " [3].

- هكذا يقدم **دوستويفسكي** " رؤية للعقاب القائمة على العذاب النفسي الرهيب الذي يعاني منه البطل في الرواية ، حيث يصل حاله من الهذيان تقارب الهلوسات و من هذه

[1] – الطيب بوعزة، ماهية الرواية، من موقع الجريمة و العقاب كقانون أخلاقي.

[2] – فيدور دوستويفسكي ، الجريمة و العقاب ، ص 151.

[3] – الطيب بوعزة، المرجع السابق .

النقطة يصور لنا **فيدور** عالم **راسكولينكوف** الداخلي باقتدار بالغ ، حيث يبلغ له الأمر أنه كان كما رأى أحدا إلا و ظن بأنه يعرف حقيقته و جرمه ، إن شعور يضيق الخناق على المجرم و يثقل كيانه و يهدده و هو ما سيدفع روديا إلى البحث عن الخلاص ممثلا بالاعتراف بالجريمة أمام المحقق **بروفيري بيتروفيتش** و الخضوع للعقاب و الخروج من حالة الإغتراب و العزلة بالعودة إلى العقيدة الدينية و البحث عن هويته من جديد " [1].

- يحدث الخلاص أثناء تعرفه " بفتاة تدعى **صوفيا سيمونوفنا مارميلاردوف** و تسمى " **صونيا**" ، تعد هذه الشخصية رمزا لتجذر و الأصالة الروسية ، فعلى الرغم من كونها أجبرت على ممارسة البغاء بدفع من زوجة أبيها و ذلك لإعالة أشقائها الصغار إلا أنها تتسامى فوق معاناتها بحث لا تزعزع الرذيلة من إيمانها و أصالتها مثقال ذرة ، كما أنها ساعدت **راسكولينكوف** على التخلص من العقاب و الصراع النفسي ، فحين بدأ يشعر بعاطفة غريبة إتجاهها حيث يرى فيها نوعا من الشفقة التي لا يمكن إشباعها ، هذا يقوده نحو إختبار أول إحساس بالندم ، يندفع إلى الإعتراف لها ، فنرشده إلى الخلاص عبر التمسك بالإنجيل طالبة منه تسليم نفسه و الإعتراف بذنبه ، إذ يتحقق هذا الشيء من خلال الألم الذي يعد شرطا نفسيا للتطهر من الجريمة ، و هي فكرة إقتبسها الكاتب من اللاهوت المسيحي ، و قبل ذهابه لتسليم نفسه تهديه **صونيا** صليبها و هو ما يمثل رمزا للانعتاق و الخلاص ، و قد قامت بمصالحة **راسكولينكوف** مع القيم المسيحية و مصالحته مع هويته ، و يحدث هذا حين تطلب منه أن يذهب إلى ميدان من الميادين و يسلم على الشع، و يقبل

[1] – الطيب بوعزة، ماهية الرواية، من موقع الجريمة و العقاب كقانون أخلاقي.

الأرض التي أثم في حقها ، و يقول بصوت عالي " إنني قاتل" ليسمعه جميع الناس ، و هكذا يكون قد تصالح مع نفسه و الشعب " [1].

- تظهر لنا الرواية كيف أن الدين لا يعد شأنا شخصيا و إنما يعد بالمقام الأول مكونا من مكونات الهوية الجماعية و الفردية ، **فروديون راسكولينكوف**" الذي يتشوش بفعل الحداثة لمن يجد الخلاص إلا بالعودة إلى هويته الدينية ، إضافة إلى أنها تهر نزعة دوستويفسكي القومية و رفضه للقيم الليبرالية الأروبية ، و عدائه الشديد لها ، كما أن الرواية تعد مفتاحا نفسيا لفهم النفسية الروسية و دخلا لفهم علاقاتها المتوترة مع المعسكر الغربي ." [2].

- لقد تميزت عبقرية **دوستويفسكي** الفنية " بقوة فلسفية هائلة ، فهو مهموم دائما بالقضايا الجذرية الحاسمة ، و الأدب بالنسبة له وسيلة تفكير ، و الكاتب عنده لا يتمتع بالقدرة على ملاحظة تفاصيل الحياة بألوانها و روائعها و كلماتها المميزة و دقائقها فقط ، بل أيضا بالتفكير المضني . في مغزى الحياة ، تلك هي قوة **فيدور دوستويفسكي** و ذلك هو المثل الذي يقدمه للأدب المعاصر " [3].

- و بذلك نستطيع القول أن **دوستويفسكي** كان في رواياته " فنانا و مبشرا و فيلسوفا و عالما إجتماعيا ، و إن أية محاولة لفصل الجانب الفني لديه عن الجانب الفلسفي الاجتماعي محاولة غير مجدية و غير دقيقة ، يقول **فيدور ميخيائيلوفيتش دوستويفسكي:** " إن إيجاد الإنسان في الإنسان مع الواقعية الكاملة ميزة روسية على الأغلب ... يدعونني

[1] – الطيب بوعزة، ماهية الرواية، من موقع الجريمة و العقاب كقانون أخلاقي

[2] – إرنست جوردن ، دوستويفسكي و الله ، دار الجيل للطباعة، بيروت – لبنان ، (د ط) ،2000

[3] – فيدور دوستويفسكي ، الجريمة و العقاب ، ص 80

عالما نفسانيا ، هذا غير صحيح ، أنا واقعي بالمعنى السامي للكلمة ، أي أنني أصور كل أعماق النفس الإنسانية ..." [1].

رروديون رومانوفتش راسكولينكوف :

2-بطل الرَواية ، شاب يبلغ من العمر ثلاث و عشرون سنة ، طالب جامعي سابق ، ذو شخصيَة فريدة ، مثقَف ، حالم ، ذو قلب محبَ كبير يساعد جاره ، يمتلك أفكاراً جريئة تدفعه للقتل ، ذو شخصيَة مزدوجة من جهة بارد غير مبالي ومعادي للمجتمع ،و من ناحية أخرى يمكن أن يكون محبَ ، دافئ ، حنون ، أكثر ما يميز شخصيَته عيشه حياته الخاصة التي تبقى خفية وغير طاهرة في تصرَفاته اليومية و سلوكه المرئي و لكنها تطفو أحيانا إلى الخارج و تفضح عن نفسها في إعترافاته و منولوجاته الداخلية ، و تعد شخصية "**راسكولينكوف**" محلولة لفهم تعقيدات الشَخصيَة الإنسانيَة مقدما عددا من التَفسيرات مناقشا الدَوافع و البواعث الكامنة في اللاوعي و التي حدَت البطل للتَصرف بما يخالف المنطق ، مريض نفسي ، يرى نفسه أنَه أعلى مكانة من سواه و أنَ من حقَه أن يرتكب جريمة ما لكي يصل إلى المكانة التي يستحق و لكن ما دفعه حقا لارتكاب هذه الجريمة هو تحدَيه لنفسه و رغبته في اكتشاف قدراته ، مرهف المشاعر ، شديد التَأثَر ذو حساسيَة كبيرة ، يميل إلى الإنطوائية و العزلة الإجتماعية لا يحب الإختلاط بالنَاس و التَحدث معهم ، و لم يكن له أصدقاء حتى في الجامعة فيزداد شعور الغربة و الوحدة عنده لدرجة يتَخذ فيها طابع الإشمئزاز من الآخرين و حتى من أقرب الناس إليه ، بالإضافة إلى عيشته في غرفة ضيَقة لا يملك النَقود لدفع أجرتها الشَهرية و لذلك كان يخشى رؤية صاحبة البيت ،« كان يرتدي ثيابا تبلغ من الرثاثة أنَ شخصا آخر غيره كان لابد أن

[1] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 77

يشعر بضيق و حرج ، مهما تكن عاداته المكتسبة ، إذا هو خرج في وضح النَهار يمثل تلك الأسمال [1]».

إليونا ايفانوفنا :

مرابية ، عجوز أرملة تبلغ من العمر ستين عامًا ، ذات طابع حاد شرير تمتصَ دماء النَاس وتقتصَ منهم ، غنيَة صاحبة البيت الذي يستأجره "**راسكولينكوف**" ،قاسية بدون ضمير ،ضعيفة النَظر مع عيون خبيثة و حادَة ، إمرأة جافَة تجسَد الشَر الإجتماعي ، مثيرة للإشمئزاز ، قتلها "**راسكولينكوف**" ليسرق مالها .

اليزابيتا ايفانوفنا :

اخت المرابية العجوز ، عكس أختها في طيبتها وبياض قلبها وحبَها للنَاس ، كانت حامل ،لطيفة و متواضعة ، قتلها "**راسكولينكوف**" بعد كشفها له بقتل أختها للتَخلَص من وشايتها و كشفها لجريمته.

افدوتيا رومانوفن راسكولينكوف :

تسمى "**دونيا**" اخت "**راسكولينكوف**" ، فتاة جميلة عملت مدبَرة منزل لفترة لدى "**سيفد ريكايلوف**" ، ثم اضطرت للزواج برجل لا تحبه من اجل ما يملكه من مال لتساعد امها و اخاها.

[1]– فيدور دستويفسكي"الجريمة و العقاب"،ترسامي البارودي ،المركز الثقافي العربي،الجزء الأول ، ط 1، بيروت – لبنان، 2010 ، ص .17.

بولخريا ألكسندروفنا راسكولينكوف :

والدة "**رروديون راسكولينكوف**" ، قدمت الى "**سانت بطرسبرغ**" على امل زواج ابنتها من "**لوجين**" الغني ، ذات عمر 45 سنة ، الأمَ المحبَة التي تدعم إبنها و تؤمن به ، ذات قلب طيَب ، محبَة للنَاس.

ديميتري :

صديق "**راسكولينكوف**" الداعم الوفي ، ذو شخصيَة قويَة ، طيَب القلب ، لديه روح رقيقة ، محبَ للغير ، لطيف ، مثقَف ، مقولته :« الجريمة هي إستنكار ضدَ التَنظيم الإجتماعي السَيء. »

بروفيري بتروفتش :

المحقق المسؤول عن حل قضية "**اليونا ايفانوفنا**" المرابية العجوز و أختها "**اليزابيتا**" يقوم بمحاولة إرغام "**راسكولينكوف**" على الإعتراف بجريمة القتل من خلال قيامه بالألعاب النَفسيَة على الرَغم من عدم وجود أدلَة.

صونيا سيمونوفنا مارميلادوف :

اسمها الحقيقي "**صوفيا**" و تسمى "**صونيا**" ،فتاة خجولة و متواضعة ذات شخصيَة قويَة ،الإبنة الكبرى لرجل سكَير يدعى "**سيميون مارميلادوف**" فتاة بريئة على الرَغم من أنَها تضطرَ إلى ممارسة البغاء لمساعدة أسرتها ، تساعل "**راسكولينكوف**" بعد أن عرف

قصَتها قائلا : « هل تستطيع فتاة فقيرة ولكنَها شريفة ، هل تستطيع في رأيك أن تكسب مالا كثيرًا بالعمل الشَريف ؟؟. [1]»

سفيد ريجالوف :

رجل غنيَ ، تمكَنه ثروته من الإساءة إلى المعوزَين بلا رادع و لا عقاب .

مارميلادوف :

أحد معارف "**راسكولينكوف**" ، يعيش حياة مظلمة قاتمة ، يشوبها اليأس و العذاب والفقر حيث يجعل هذا الواقع من "**مارميلادوف**" فريسة للخمر ،ويدفع بإبنته "**سونيا**" إلى إحتراف الدَعارة لإطعام إخوتها الصَغار الجائعين ،ويجعل زوجته عرضة للجنون.

كاترينا ايفانوفنا :

زوجة "**مارميلادوف**" الرَجل السَكير، و أم صوفيا ، إبنة ضابط كبير، مثقفة، ذات نفس كبيرة ، وروح جميلة ، طيَبة القلب و محبَة للآخرين .

3- منذ ان قتل "**قابيل**" أخاه "**هابيل**" و جرائم القتل لم تنقطع أو تتوقف و هي بكل تأكيد أسوء ما علق بمسيرة الإنسان ، ولكن اليوم لم يعد المجرم القاتل هو الشَخص الجاهل الأحمق الذي يجهل القوانين كما صورته الملاحم و الأساطير القديمة ، فقد تعقَدت شخصيَة القتلة و أصبحوا متعلَمين و مثقَفين . « اعتقد "**دوستويفسكي**" أنَ العالم المحيط بالإنسان كما كان "خياليا" لا إنسانيا زاد شوق الإنسان إلى المثل الأعلى ، وبات من واجب الفنان ايجاد الإنسان في الإنسان أي ألاَ يصورَ الفوضى والدَمامة المسيطرتين على العالم

[1]- فيدور دوستويفسكي ، الجريمة و العقاب . ص. 38.

بل ينقل إلى القارئ ذلك الشَوق الكامن في الرَوح الإنسانيَة إلى المثل الأعلى بواقعية كاملة وبذلك يصورَ الطَموح إلى بعث الإنسان الذي قهرته الظَروف و كمود العصور والرَواسب الإجتماعية ، ولذا فإنَ صوت الفنَان المفكَر الذي عقد محكمة قاسية للمدنية في عصره ، لا يمكن وضعه جنباً إلى جنب مع أصوات أبطاله...[1] » .

بناءًا على هذا القول نجد في شخصيَة "**راسكولينكوف**" تجسيدًا لبعض الأفكار التي يرفضها المؤلَف و يثبت زيف دعواها عبر الرَواية فالبطل يدَعي بأنَه يستطيع استيعاب الجريمة و تبريرها والقيام بها بالعقل ، وهذا تأكيد على عقلانيَة الإنسان التي رآها المؤمنون بالإنسان الإله.

و بناءًا على الأفكار السابوقة نجد أنَ "**راسكولينكوف**" يقتل المرابية " **أليونا**" بعد تخطيط دقيق ، ثمَ يضطر لقتل أختها "**اليزابيتا**" ، وبعد القتل يسرق بعض المال و يهرب.

لو تعمَقنا في شخصية القاتل لوجدناها شخصيَة غير عاديَة تسعى لتجاوز وضعها البائس بعد أنَ عاش هذا الطَالب عيشة فقيرة و رأى تعقَد العلاقات الإجتماعية و قسوتها في جارته "**صونيا**" و أخته "**دونيا**" لذلك رأى في قتل المربية تصفية لأحد مظاهر الشَر الإجتماعي وبذلك يقوم بالإستحواذ على ثروتها و توزيعها على الفقراء و طلاب العلم فهو يؤمن أنَ استخدامه للنَقود في فعل الخير يلغي فعل الشَر « إذاَ كان الدَافع الإجتماعي أمر لا يمكن الشَك فيه لكنه يطرح أمامنا مشكلة إجتماعيَة عميقة : –هل تسوغ الغاية النَبيلة الوسيلة القذرة التي نستخدمها من أجل تحقيقها ؟ –هل يحقَ لنا أن نضحي بوعي كامل و لو بحياة إنسان واحد من أجل سعادة الاخرين؟ [2] »

[1]– مجموعة من المؤلفين "دوستويفسكي دراسات في أدبه و فكره". تر–نزار عين السَود،وزارة الثَقافة.دمشق.1979.ص.90–92. بتصرَف.

[2]– ماجدة حمود "مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ".ص.78.

إلى جانب الدَافع الإجتماعي ثمة دافع فكري إذ لم يكن الهدف المال و الثَراء الشَخصي فقد آمن "**راسكولينكوف**" لفكرة سعى إلى تطبيقها وهي أنَ بالإمكان اختزال البشر الى فئتين : فئة المتفوقين العباقرة التي يرى نفسه منهم و فئة الناس العاديين يدعوهم "القمل" لهذا نجده يقول : " الإنسان غير العادي يملك الحقَ في أن يجيز لضميره تخطَي بعض الحواجز إذا ما كان ذلك مساعدا على تحقيق فكرته التي قد تعود بالنَفع على الجنس البشري بأكمله... « إنَ كافَة المشرعين وموجهي الإنسانيَة كانوا مجرمين في حقَ القانون ، فهم أتوا بشرائع جديدة ، إنتهكوا بعملهم هذا القوانين القديمة التي يرعاها المجتمع بعنايته و يحفظها عن الجدود [1] ».

« وكما يرى "**أندريه جيد**" بأنَ "**راسكولينكوف**" أوَل من ترتسم لديه فكرة الإنسان المتفوَق التي سنجدها عند "**نيتشة**" [2] » .

و بما أنَه إنسان متفوَق يحقَ له القتل الذي بررره بالعقل و خطَط له أيضًا بالعقل لهذا يدير ظهره للمشاعر الإنسانية لكنَه يكتشف بعد الجريمة أنَه بشر عادي يخاف من الآخرين ، بل يرتكب جريمة أخرى لم يخطَط لها بعقله ، فبدافع الخوف يترك الباب دون إغلاقه فتدخل "**اليزابيتا**" لتشهد الجريمة فيقتلها خوفا من إفتضاح أمره ثمَ يكتشف أنَ إنسانا بريئاَ سيعدم بسببه لإتَهامه بارتكاب جريمة القتل فينتابه تأنيب ضمير حادَ لم يحسب حسابه .

نلاحظ أيضَا أنَ لدى "**راسكولينكوف**" رابطاَ لإمتحان نفسه وبذلك يتحوَل قتل المرابية العجوز إلى إمتحان لذاته و تأكيد تفوَقه ، حيث كان يظنَ أنَه سيقتل الشَر حين يقتلها ، ويعلن إنتمائه إلى الذين يمارسون ما يريدون لأنَهم بشر كاملون .

---

[1]– ماجدة حمود "مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ".ص.79.

[2]– اندريه جيد ،"دوستويفسكي" مقالات و محاضرات تر.الياس حنَى الياس ، منشورات عويدات ، ط1 ، بيروت ، باريس ، 1988، ص.204.

إنَ تصرَفات "**راسكولينكوف**" نابعة من تكوين ثقافي كان قد انتشر في عصر كاتب الرَواية فقد ظهرت أفكار العدميين و الملحدين الذين يعلَون من شأن الإنسان ويرون فيه مخلوقا خاليا من التَعقيد مادام يملك العقل ، إذ يجدون في هذا العقل أداة لإحقاق الحقَ في الحياة ، فالإنسان قادر على حلَ مشكلاته بالعقل ، فهم يتبنَون مقولة "**ايفان كارامازوف**" الذي أباح قتل الأب مردَداً :"إذا لم يكن الله موجوداَ فكلَ شيء مباح " ، لذا حمل "راسكولينكوف" أفكارهم ، فبعد إرتكاب الجريمة يعاني البطل أزمة داخلية حادَة ليكتشف زيف مقولتهم ، و يكتشف حقيقة أنَ الإنسان لا يمكن أن يكون عقلا فقط ، و أن الإزدواجيَة بين العقل و الشَعور جزء من طبيعة الإنسان ، وبذلك كشف لنا "**دوستويفسكي**" عبر أزمة بطله عن الدَور الحاسم الذي تلعبه العواطف في حياة الإنسان و سلوكه .

« إنَ مأساة "**راسكولينكوف**" في عدم فهمه للإنشطار الذي تقوم عليه النَفس البشريَة ، مع أنَه عانى في ذلك الإنشطار، "حتَى إسمه (**'راسكول' Raskolot** يعني بالرَوسيَة الإنشقاق و الإنقسام) [1] » ، فإذا ظهر القسم الأوَل من شخصيَته (الجانب العقلي) مع بداية الرَواية و إرتكاب جريمة القتل ، فإنَ الشَقَ الثَاني من شخصيَته (الجانب الرَوحي و الإنفعالي) قد ظهر حين أقدم على فعل القتل ، إذ بدأت تعتريه الإنفعالات و أزمة الضَمير الحادَة التي تكاد تؤدَي إلى دماره لولا وقوف "**صونيا**" إلى جواره بأن تدله على طريق الإيمان بالله ، و التَطهَر بالحبَ الذي يشمل كلَ البشر ، لذلك يعترف بجريمته لأنَه بدأ يحسَ أنَ أيَة عقوبة إجتماعيَة هي أخفَ وطأة من عقوبة الضَمير [2] » .

[1]– ريتشارد بيس "دوستويفسكي دراسات لروايته العظمى .تر. عبد الحميد الحسن .وزارة الثَقافة. دمشق .11976. ص .62.

[2]– ماجدة حمود."مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن". ص. 80.

وصفت رواية "**الجريمة و العقاب**" بأنَها رواية "**إثارة سيكولوجية**" لأنَها تروي مقاومة البطل لأزمة الضَمير ولذلك الصَراع الدَاخلي العنيف بين ما كان يؤمن به و ما اكتشف له عن طريق الفعل من خطأ أدَى به إلى الإجرام بحقَ الإنسانية في حين كانت رغبته في مساعدتها ، حيث نجده يصرخ بأنَه لم يقتل العجوز و إنَما قتل نفسه إذ قتل الجانب الخيَر فيها بقتل "**اليزابيتا**" الخيَرة و الجانب الشَرير بقتله المرابية "**إليونا**".

يحدَثنا الكاتب عن بطله إثر إرتكابه الجريمة ، إذ أنَ مشاعر غير متوقَعة عذَبت قلبه فوجد نفسه مضطرًا للتَبليغ عن نفسه حتَى إذا أدَى ذلك أن يهلك في السَجن ، حيث أرهقه ذلك الشَعور بالعزلة عن الجنس البشري الذي إستولى عليه ، فبدأ قانون الحقيقة الإلاهية و الطَبيعة الإنسانية يؤثَران عليه ، و لذلك يقرَر المجرم أن يقبل العذاب للتَكفير عن ذنبه ، ففي رأي "**دوستويفسكي**" المجرم يحتاج إلى العقاب ليخفَف من معاناته الدَاخلية ليس فقط من النَاحية الأخلاقية وإنَما من النَاحية النَفسيَة أيضًا.

نجد في هذه الرَواية ثلاث محاكمات : نفسيَة ، أخلاقيَة ، قانونيَة ، يتعرَض لها البطل في داخليَته قبل تعرَضه لمحاكمة المجتمع ،حيث احسَ بعد القتل أنَه لم يستطع أن يجسَد أفكاره عبر فعل ملموس ، فقد إكتشف أنَه بشر غير متفوَق لذلك نسمعه يقول :" لو كنت قتلت لأنني كنت جائعا لكنت الآن سعيدًا ".فقد كان القتل لديه رغبة في تجسيد فكرة على أرض الواقع و إرادته في أن يصبح "**نابليون**" زمانه ، « فيكتشف بذلك عدم جدوى إقامة السَلوك الإنساني على العقل وحده ، فهذا يعني إحتقار الجنس البشري و النَظر إليه باعتباره جرمًا ماديًا يستطيع الإنسان المتفوَق الإستهانة به ،فبفضل ما يملك من عقل ، مأساة البطل أنَ الجانب العاطفي المهمل في حياته بدأ يستيقظ ليعذَبه أشدَ أنواع العذاب [1] ». « إنَ ما

[1]– ماجدة حمود "مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ".ص.81.

يجعل "**راسكولينكوف**" يعاني ليس ضميره بقدر ما هو التَفكير في أنَه لم يستطع أن يقتله ، لقد حاول أن يسحقه لكنَه أخفق ، معاناته بعد الجريمة لا تتولَد من الضَمير بل من محاولة قتله [1] ».

لذلك بدا لنا تركيز "دوستويفسكي" على الوجدان الذي يرى فيه الخلاص الوحيد للإنسان و الإمكانية الوحيدة للعقاب عندئذ يدرك الخاطئ أنَه إرتكب ذنبا في حقَ الحياة البشريَة ، فخسر قضيَته الفكريَة و دمر حياة أبرياء .

تكمن روعة الرَواية في تسليط الضَوء على الحرب التي دارت في أعماق البطل من أجل مقاومة انكشاف الجرم أمام ذاته فيتوحَد المتلقي مع البطل ليعايش المعاناة ، مؤكَداً مقولة ردَدها في رواية "الأبله" وهي :"الجمال سينقذ العالم ، و لن يكون هذا الجمال سوى الحبَ و تقديس الحياة و بعث الضَمير ، أمَا القبح فهو القتل و الغاء العواطف من حياتنا. في رأي الكاتب فإنَ الضَمير الإنساني لن يتفتَح إلاَ بتفتَح القلب و الإيمان بالله ، و هكذا فإنَ خير الإنسانيَة يكمن في الضَمير الذي وهبه له الله حسب رأي "**دوستويفسكي**"، و الضَمير يعني إحساساً بالمسؤوليَة إتَجاه البشريَة جمعاء ، و ذلك بالحفاظ على القوانين التي تنظَم و تحمي الحياة البشريَة .

لذلك اضطرب فكر "**راسكولينكوف**" بين الإيمان و الجريمة ، فالإيمان يبدو مثقلا بالمعاناة و مجسَدًا بالتَضحية و هذا دليل محبَة الآخرين عندئذ تزدهر إنسانيَة الإنسان ، أمَا الجريمة فهي تلغي هذه الإنسانية ، و غالبًا ما يرتكبها أناس لا أعماق لهم تسيطر عليهم أفكار الماديين و الملحدين ، التي تعزَز الأنانية في النَفس و حب المادة لكن ميزة

[1]– كارياكين "دوستويفيسكي اعادة قراءة".تر.خليل كلفت.كومبيو نشر.ط1 بيروت.1991.ص 9– ممدوح ابو الوي "تولستويو دوستو يفيسكي" في الأدب الربي منشورات إتحاد.

"**راسكولينكوف**" أنَه لم يكن مجرما عادياً بل استثنائيَاَ و لم يتمتَع بصفات المجرمين العاديين فقد كان مفكَراً و مصلحاَ و لم يستطع إلغاء وجدانه وضميره.

تتجلَى روعة الكاتب في رسم هذه الشَخصيَة برؤيته العميقة للحريَة الإنسانيَة التي تتمثَل في الحريَة العقليَة و حريَة العاطفة أيضًا التي كثيرًا ما ننساها في زحمة البحث عن المصلحة الماديَة المقترنة بالعقل ، فاقتبس عن لسان بطله بعد أن عرف أنَ أخته ستتزوج برجل لا تحبَه من أجل ماله :"إنَنا نحاول في بعض المناسبات قتل عواطفنا فنحمل حريَتنا إلى السَوق نعرضها".

« من هنا لا نستطيع أن نقول أنَ الفكرة هي بطلة العمل الرَوائي عند "**دوستويفسكي**" بل إنسان الفكرة ، على حد قول **باختين** [1] »

[1]– **ميخائيل باختين** "شعريَة "**دوستويفسكي**" ".تر.د.جميل ناصيف التَركيني ، مراجعة .د.حياة شرارة ، دار توبقال ، الدَار البيضاء ، بالإشتراك مع دار الشؤون الثَقافيَة ، بغداد ، 1986.ص.128.

المبحث الثالث

مظاهر الإلتقاء و الإختلاف بين العملين الأدبيين.

1- مظاهر الإلتقاء.

2- مظاهر الإختلاف.

3- إستنتاجات عامة.

بناءا على ما قمنا بدراسته سابقا ، لا نستطيع القول بأن "**دوستويفسكي**" قد تأثرا مباشرا " **بشكسبير**" في رسم ملامح شخصية بطله، فشتان بين شخصية ظهرت في القرن السابع عشر "**عطيل**" و بين شخصية ظهرت في القرن التاسع عشر "**راسكولينكوف**" ، جسدت لنا تعقد الحياة الفلسفية و الاجتماعية ، و ازدياد القلق الانساني ، و معاناة الانسان الداخلية من أجل إقامة العدل و دفع الظلم الذي اتسعت رقعته ، فنجد هناك مظاهر التقاء و اختلاف بين العملين الأدبيين.

1- إننا نستطيع أن ندعي إمكانية وجود مظاهر التقاء و قواسم مشتركة ، تؤكد أن الإنسان هو الإنسان مهما اختلف الزمان و المكان ، لذلك لجأ كلا الأدبيين الى التغلغل الى أعماق النفس البشرية ليصورا لنا لحظات ضعفهما قبل لحظات قوتها ، فوجنا أمامنا قاتلا شريفا ، يمتلك النبل و الإنسانية و الحب للبشرية جمعاء.

من هنا نرى لدى الكاتبين لقاءا في الأهداف، " فق جسدا لنا المثل العليا و قد انتهكت ، كما جسدا لنا الروح الانسانية في لحظة تطهر (إما بالموت ، أو بقبول العذاب و السجن) كل ذلك من أجل إعلاء قيمة المثل الأعلى في الحياة ، أي كل ما هو خالد و نبيل في الحياة[1]"

وقد أ درك " **دوستويفسكي**" الذي كان ينه الذي أمن به في الفن هو مثله الأعلى ، صعوبة وصول الإنسان الواحد الى المثل الأعلى بصورة كاملة ، حتى لو كان " **شكسبير**" نفسه، لذلك فالأمر ليس محصورا" **بشكسبير**" و "**دوستويفسكي**" فقط ، لأننا نجد كل فنان عظيم يسعى في هذا الطريق ، لانها ببساطة رسالة الفن التي يؤديها المبدع.

[1] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 83

– كلا الأديبين يريا أن الإنسان فكرة عظيمة يستطيع الفن وحده أن يجسدها ، بإنسانية الانسان التي تكمن في روحه و عواطفه و عقله ، فبالنسبة لهما أن أهمية الإنسان تكمن في القلب و العواطف.

– إن هم " **دوستويفسكي**" هو البحث عن طمأنينة النفس الإنسانية ، التي يمكن تحقيقها عن طريق حب الله ، و حب الناس ، و قبول الألم ، إذ أن في الألم قداسة حسب رأيه، و جعله يقدس الحياة الإنسانية ، هي تجربة الموت التي تعرض لها في شبابه المبكر ، لذلك ليس غريبا أن يطلق عليه "**شكسبير عصره**" ، للك " نجد لدى الكاتبين رفاهة حس عظيمة تجاه الجوانب المأساوية في الحياة، و تعاطفا مع الألم الإنساني[1]"

– كلا البطلين مصاب بنوع من الضعف النفسي " أحدهما بسبب اندفاعه الانفعالي و طيبته (**جنون الغيرة، عطيل**) ، و الأخر بسبب سيطرة فكرة واحدة على عقله ، و التصور الذي يصاحب الشباب (**جنون العظمة ، راسكولينكوف**)[2].

– استطاع كلا الأديبين أن يتجاوز الشدائد في عصره ، " **فشكسبير**" تجاوز قوانين الكلاسيكية التي تهتم بالعقل وحده و تلغي العاطفة ، فجمع بين العقل و العاطفة ، و صار يعرض على المسرح المشاهد الدرامية بتجاوزه أيضا لقانون الوحدات الثلاث ، حتى اتهمه نقاد عصره بأنه بربري لكثرة ما يعرض مشاهد القتل على المسرح.

كذلك تجاوز " **دوستويفسكي**" القوانين السائدة في عصره ، و نقصد بهذا أدب الطبقة العليا ، فتأثر " **بغوغول**" ، و صار ينتبه الى الواقع المعقد و المتناقض و غير المتزن فنيا ،

[1] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 83

[2] – نفس المرجع ، ص 83،84.

استطاع المؤلف " **دوستويفسكي**" أن ينفصل عن بطله ، " الذي جسد فكرة متناقضة لفكره الإنساني الذي يقوم على المحبة و التضحية ، لذلك استطاع البطل أن يجسد لنا الصراع بين ما يؤمن به من أفكار ، و ما يؤمن به المؤلف"[1] ، فأنتج " **دوستويفسكي**" تنوعا في الأصوات و أبدع فيه ، إذ برز البطل عبر ، صوته الخاص ، و لم نعد نسمع ضوتا واحدا هو صوت المؤلف،

لذا سادت لدى " **دوستويفسكي**" كلمة المزدوجة الصوت و المتعددة الإتجاهات ، فضلا عن كونها كلمة أشبعت داخليا بقيمة حوارية ، و كلمة غيرية : الجدل الخفي ، و الاعتراف المزين بالجدل ، و الحوار الخفي ، و ليس لدى " **دوستويفسكي**" تقريبا كلمة بلا تلفت متوتر الى كلمة الغيرية ، و في الوقت نفسه ليس لديه تقريبا كلمات موضوعية[2].

– صحيح أن " **دوستويفسكي**" أبدع في مجال الرواية ، إلا أننا لمحنا في روايته اهتماما بتقنية الحوار ، سواءا كان هذا الحوار داخليا أم خارجيا ، داخليا بتسليطه الضوء على صراعات النفس الداخلية ، و خارجيا بتسليطه الضوء على صراعات فكرية ذات صلة بالعالم الخارجي (الإجتماعي) و العالم الداخلي.

– و ما يجعل الروائي " **دوستويفسكي**" و المسرحي "**شكسبير**" متقاربان هنا هو اهتمامهما بتقنية الحوار ، هذه التقنية التي تعد من أساسيات الفن المسرحي.

– كما الأديبين هنا قاما بإنجاز مدهش بنقلهما لنموذج شخصية المجرم من نمطيتها المألوفة المتمثلة في قذارة الأخلاق ، و السلوك ، والأحاسيس ، تنتمي الى عالم سفلي بشع

[1] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 84

[2] – ميخائيل باختين "شعريَة دوستوفيسكي".تر.د.جميل ناصيف التَركيني ، مراجعة.حياة شرارة ، دار توبقال ، الدَار البيضاء ، بالإشتراك مع دار الشؤون الثَقافيَة ، بغداد – العراق، 1986.ص.296.

، مدمر للحياة البشرية و المثل العليا ، الى نموذج غير متوقع و غير مألوف ، " إذ نجد الشخصية حساسة مرهفة ، قد تسيطر عليها العاطفة "**عطيل**" ، و قد تسيطر عليها الفكرة **راسكولينكوف** فتؤدي بها الى القتل ، من أجل الحفاظ على المثل الأعلى في الحياة لا من أجل تدميره كما يفعل المجرم العادي[1].

2- يعرض لنا الفن الكثير من القصص و الروايات و الأعمال الأدبية الرائعة التي تأخذنا الى عوالم متنوعة و تصور لنا العديد من المواضيع الثقافية و الإنسانية و تعالج العديد من القضايا الفلسفية و الإجتماعية ، و من هنا نتطرق الى احد أروع الأعمال التي عرفت في تاريخ الأدب إذ عرضت لنا صورة القاتل المثالي بشكلين ممتعين و غامضين و مؤثرين في نفس الوقت و يختلفان من عدة جهات فمثلا "**شكسبير**" يعرض لنا نموذج القاتل الشريف في روايته "**عطيل**" حيث أنها تتحدث عن القائد شجاع و إنسان حساس من افريقيا وقع ضحية مصيدة مدبرة من طرف صديقه "**ياغو**" الذي كان انسان أناني و يكن الكثير من الحقد و الكره و الغيرة "**لعطيل**" حيث دفعه الى قتل زوجته بطريقة غير مباشرة ، كان إسمها " **ديمونه**" عندما قدم له دليلا ملموسا ودامغا حين سرقت زوجة "**ياغو**" المنديل من دزديمونه و أعطته "**لياغو**" مما جعل " **عطيل**" يشك في زوجته و يقتلها من أجل الشرف و من أجل دفن الخيانة و الشر معها و عندما يكتشف الحقيقة يقتل نفسه فيقول : « **قولوا قاتل شريف فأنا ما فعلت شيئا بدافع البغضاء بل الشرف . تحدثوا عن رجل لم يقتل في حياته ، و لكنه أسرف فيه** »[2] و هذا ما يؤكد لنا بأنه شريف و حساس وطيب و وفي لا يعتريه الشك في الأخرين ، و لا يحذر من أقوالهم و أفعالهم ، انه شديد الاندفاع و الحماسة للفضيلة شديد الحساسية لكرامته يتعامل مع العالم بحساسيته المرهفة[3] سن

[1] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 85

[2] – ويليام شكسبير، " عطيل" ، ص 39.

[3] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 74

المرهقة ، و لذلك لا نعطي الحق " **لعطيل** " في هذه الجريمة لأنه ينقصه الخبرة في النفس البشرية ، وقيمة الشرف من القيم السامية في حياتنا يجب المحافظة عليه و الدفاع عنه حتى و إن كلف هذا الأمر حياتنا .

أما الرواية الثانية **لدوستويفسكي** الجريمة و العقاب فبطلها أيضا عن قاتل مثالي ، و لكنه ليس شريف مثل عطيل بل بطريقة مختلفة ، إذ يعرض لنا شخصية مضطربة نفسيا منطوية على نفسها متمردة على الأخلاق و ذكية و موهوبة الى ابعد الحدود " **راسكولينكوف**" الطالب الجامعي المتفوق الذي دفعه تفوقه الى قتل عجوز مربية إسمها " **اليونا ايفانوفا** بتخطيط دقيق و سرقة مالها و قتل شقيقتها التي رأته يرتكب الجريمة لكي لا يترك أي دليل أو أثر " فالبطل هنا يدعى بأنه يستطيع إستيعاب الجريمة بالعقل و تدبيرها بالعقل و القيام بها بالعقل ، كما أنه قادر على حل مشاكله كلها بالعقل ، حيث أن عقله أخبره بأنها عجوز غنية و بخيلة لا تستحق العيش إذ أنها بلا فائدة ، بل هي عبئ على الحياة ، و من ثم فإن عملية قتلها تعد عملا مبررا و معقولا حسب تفكيره و استدلالاته كطالب يدرس القانون ، و هذا تأكيد على عقلانية الإنسان الملحد الذي يعلي من شأن انسان مثله و يعتبره الاها[1] فقد تيني راسكولينكوف مقولة " ايفان كارامازوف الذي اباح قتل الأب مرددا إذا لم الله موجود فكل شيء مباح " ليكتشف البطل بعد ذلك حجم معاناة الداخلية في زيف هذه المقولة بعد ارتكاب جريمته دفاعا عن الهم الاجتماعي و الفقر المدقع الذي عاشه حيث ظاهر تأنيب الضمير لديه عند إتهام شخص أخر لديه فيعاني البطل من أزمة نفسية داخلية حادة و تمزق داخلي وحيرة و قلق مما يزيد في تعقيد الحالة النفسية لديه ، يكتشف من خلالها أن الانسان لا يمكن أن يكون عقلا فقط ، وأن الإزدواجية بين العقل و الشعور و الإنفعالات جزء من طبيعة الإنسان و هذا هو العقاب بعد الجريمة ، و أخيرا و بعد معاناة نفسية طويلة من هذيان و حمى و صراع قاتل بينه

[1] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 78.

و بين ضميره إهتز كيانه و إعترف بجريمته أمام المحقق " **بافيري بيتروفيتش** " الذي إتسم بقوة الحدس و اليقظة و الحساسية ، فقد تتبع خيوط الجريمة و أمسك بها بكل دهاء و ذكاء فريدين فقد أدرك أن راسكوليس القاتل فحسب بل أبدع في سير التحقيق معه فهما عميق كمشاعره و أرائه و نزعاته و إستطاع الإحاطة بمختلف الدوافع و الأحداث التي دفعت راسكو الى القتل .

3- بمجرد انتهائي من قراءة رواية "**دوستويفسكي**" الخالدة **الجريمة والعقاب** بدأت في تلخيص الأفكار و الأطروحات الفلسفية التي ناقشتها الرواية لأتبنى وجهة نظر "**راسكولينكوف**" التي أراها شبيهة الى حد بعيد بفكرة **فيشته** و مصطلحه الشهير " **الإنسان الأعلى**" و من المعلوم تأثر **فيشته** بكتابات "**دوستويفسكي**" ، لا أتحدث هن عن الإنسان المتفوق الذي يجوز له دون الأخريين إرتكاب ما يراه مناسبا حتى إذا كان هذا مخالفا للقانون مثل جريمة القتل بحق من يعتقد هو أنهم مجرد " **حشرات** " أو عوائق في مسيرة من هم أحق منهم بالحياة بل أقصد اذه الحمى التي عصفت بعقله و جعلت عقابه الأليم هو التفكير الزائد عن الحد.

أ- نبذة عن الرواية

الجريمة والعقاب رواية للكاتب الروسي " **فيودور دوستويفسكي**"، نشرت في مجلة أدبية روسية في اثني عشر مقالاً شهريًا عام 1866، وبعدها نشرت كرواية، كما هي إحدى قمم الأعمال الإنسانية ، أنها ذلك اللغز المفتوح على نفس الإنسانية و ما يدور في أعماقها و المفتوح على قضايا الموجودة و العذاب و الخير و الشر و الحب و الجريمة و الجنون ، المنفعة ، المرض ، الأهواء حيث تعد **الجريمة و العقاب** واحدة من أهم أعمال "**دوستويفسكي**" التي ناقش فيها العديد من القضايا العصر الحديث الملحة و إذا كان

"**دوستويفسكي**" قد قدم مقاربة للجريمة و العقاب من منظور سيكولوجي عبر شخصية ، البطل "**راسكولينكوف**".

و إذا ما تحدثنا عن دروس "**دوستويفسكي**" بالنسبة لعصرنا فأعتقد أنها ليست تلك الأسئلة الجريئة التي يطرحها في دائرة القضايا التي يتبنها على الرغم من معايشة "**دوستويفسكي**" و معاناته لكل الهموم السياسية و الشعبية لذلك العصر .... جل هي الأسئلة الاكثر الحاحا و ازلية[1].

يقول "**دوستويفسكي**" على لسان "**راسكولينكوف** " ليرهق كل الناس ما شاء من الدم إن ما سال و ما سيسيل جازفا على الارض ، يرهق كما تسفح الشامبانيا ، و من أجله يتوجون في الكابيتول ، و يدفعون الى مصاف المحسنين للإنسانية.

هذا الإسقاط الرائع الذي اراد به "**دوستويفسكي**" أن يصفع ضمير العالم حينها ليفيق من ذلك السبات العميق الذي مازال لحد الساعة للأسف مما جعلهم يبررون الجرائم طالما من يرتكبونها يتشدقون بالصالح العام ، فكم من قائد سفك الدماء و نحتت التماثيل و وضعت على رأسه أكاليل الغاز، لكن سيظل العار يطارد هؤلاء الذين يرون البشر حشرات لا قيمة لهم و أنهم فقط أسياد، سيأتي ذلك اليوم الذي يدفعون فيه ثمن ما اقترفه أيديهم ، سينالون حتما العقاب حتى إذا إفتقدوا الضمير كضمير "**راسكولينكوف**".

كما يطرح "**دوستويفسكي**" فكرة استحالة معرفة الإنسان و يجبرنا على أن نتطلع الى ما يكمن في نفوسنا و أن نعتبر فيها على تلك الأهواء التي تعصف بأبطاله و كيف أن النفس

[1] – فيدور دوستويفسكي ، الجريمة و العقاب ، ص 07.

الإنسانية تحمل في أن أسمى المثل الى جانب أحط الدناءات يحمل في داخله قوة تنفيذ الجريمة و رغبة تحقيق العدالة .

فكان الموضوع الرئيس الذي عالجه دوستويفسكي في روايته هو الاغتراب و التفكك الإجتماعي و النفس الناتج عن التحويلات الثقافية و الاقتصادية ، السريعة حيث استطاع ببصرة نافذة يتنبأ " بردود الأفعال التي تنتج عن مثل هذه التحولات بالإتجاه الى سياسات الهوية و العنف فساعدنا "**دوستويفسكي**" على إدراك استحالة معرفة الإنسان و يطعن على لا محدودية و على فرض مشاعره و يرينا أي تناقضات و أي أعماق.

إبداع "**دوستويفسكي**" يحفز الفكر و قد أثر على أكبر الفلاسفة و علماء النفس و العلماء في العالم، و الكتب التي وضعت عن "**دوستويفسكي**" تثير الإهتمام بما تتميز به من قيمة فلسفية و علمية مستقلة ، و هي بحد ذاتها رائعة[1].

ب- نظرية راسكولينكوف

تتحدث الرواية عن المقال منسوب ل "**دوستويفسكي**" الذي صاغ فيه فكرة عن تقسيم البشر الى نوعين " عاديين و غير عاديين "" هؤلاء العاديين هم المتفرقون الذي يحق لهم تجاوز القانون و إرتكاب ما يرونه هم أسمى و أفضل فنجده يقول . أما الفئة الثانية فهي تتألف من رجال يتميزون بأنهم جميعا يكسرون القانون بأنهم جميعا مدمرون أو بأنهم جميعا ميالون الى أن يصبحوا كذلك بحكم ملكاتهم ، جرائم هؤلاء الرجال قد فاوت خطورتها و تتنوع أشكالها طبعا و أكثرهم يريدون بأساليب متنوعة جدا تدمير الحاضر في سبيل شيء أفضل ، فإذا وجب على أحدهم من أجل تحقيق فكرته أن تخطو فوق جثة

[1] – فيدور دوستويفسكي ، الجريمة و العقاب ، ص 10.

أو فوق بركة الدم ، فإن يستطيع أن يعزم أمره على أن يخطو فوق جثة و فوق بركة دم و ضميره مرتاح كل شيء رهن بمضمون فكرته و بما لها من أهمية طبعا.

و كان "**دوستويفسكي**" يريد أن يقول بما أن يقول بما أن هناك من يرتكب جريمة القتل بحق ألاف البشر بحجة أنه في صالح السواد الأعظم من البشر لماذا إذا نجرم بهذا الفعل و قد حلل على ذلك أيضا مستشهدا بالقائد الفرنسي "**نابليون**" فيقول " أن السيد الحقيقي الذي يسمح له بكل شيء يضرب طولون بالمدافع و ينظم مذبحة في باريس و ينشئ جيشا كاملا في مصر و ينفق نصف مليون رجل في معركة موسكو ثم ينسحب من الميدان بلغة فيلما إن هذا عند موته تقام له التماثيل و كل شيء إذا مسموح.

يعتبر "**شكسبير**" عملاق من عمالقة الأدب المسرحي الذي أثر في التراث المسرحي بمختلفات الأدبية ، كشفت ، كشفت أعماله عن شموليته و بعد نظره حيث صور صراع النفس البشرية بين عالمها الداخلي و الخارجي فسر خلود أعماله تكمن في قدرته الفذة على تصوير الشخصيات بكل معطياتها و أبعادها و كأنها مخلوقات بشرية تعيش في الواقع بطبيعتها المتنوعة و المختلفة.

تعتبر الشخصية الدرامية وسيلة الكاتب الأولى في العملية الإبداعية و التي من خلالها يمرر أفكاره و قد تمكنا من إعطاء أهمية كبيرة لهذه الأخيرة

لقد كانت شخصيات" **شكسبير**" نماذج بشرية تنبض بالحياة تنافس في قوتها و وجودها الشخصيات الواقعية و هو الشيء الذي كتب لها الخلود و البقاء حيث استطاع "**شكسبير**" بواسطتها أن يطل على خبايا النفس البشرية

حيث تعتبر هذه المسرحية ضمن مآسي "**شكسبير**" الكبرى و التي حظيت باهتمام كبير القراء لأنها تمثل نموذجا معاصرا للحياة الإنسانية فالحب و الغيرة و العاطفة من سمات المجتمع و التي صورها شكسبير في هذه المسرحية فعطيل يمثل عند شكسبير نموذجا من نماذج المحب الغيور فكان مثالا للطيبة قال عطيل حين خاطبه " **لودفيكو**" قبل أن يطعن نفسه بالخنجر " أي شيء ، قولوا قاتل شريف ، فان ما فعلت شيئا بدافع البغضاء بل الشرف ... تحدثوا عن رجل لم يقتل في حبه و لكنه أسرف فيه، رجل حاضر الريبة، و لكنه إذا أثير وقع في التخبط .... رجل رمى عنه بيده (كهندي غبي جاهل) لؤلؤة أثمن من عشيرته كلها ، رجل إذا انفعل درت عيناه و إن لم يكن الذرف من دأبها [1].

" **شكسبير**" يمثل للعالم كله أنه ابو المسرح الحديث و من أعماله أنبثقت كل أنواع المسرحية الحديثة سواءا في المأساة أو في الملهاة أم في المسرحية الإجتماعية ، السياسية ، التاريخية.

لقد قدم" **شكسبير**" 37 مسرحية غطى فيها المسرح بتجلياته خصوصا الشعرية ، كما تميز بكتابة أغلب المسرحية شعرا من نثر أقل و خاصة مع المسرحية الكوميدية.

بصفة عامة لا يستطيع كاتب أن يبدأ التعرف الى الدراما المسرح الحديث الا بالرجوع الى شكسبير الذي قدم مسرحا مختلف تماما عن المسرح اليوناني القديم ، الذي لم يعد يقدم على المسارح اليوم ، و تتم قراءته للتعرف على التراث المسرحي التاريخي الحالي فهو من إنتاج تقاليد "**شكسبير** " تأثر به كثير من الشعراء العرب و المصريين فمثلا أمير الشعراء أحمد شوقي حاكى شكسبير في البناء و المادة و النظرة الشعرية

[1] – ماجدة حمود ، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، ص 75.

خاصة في مسرحيته **روميو و جوليت و أنطونيو و كليوباترا** ، و هو ما عمل شوقي على التوزي معه في مجنون ليلى و مصرع "**كيلوباترا**" ،فضلا عن تأثره بنزعة شكسبير التاريخية و الكتابة عن تاريخ انجلترا حيث كتب "**شوقي**" مسرحيات تاريخية عربية مثل قمبيز و علي بك الكبير[1].

[1]– محمود عناني: شكسبير أبو المسرح، الحديث بلا منازع، حوار جيهان محمود .ص 07.

خاتمة

توصل بحثنا هذا في مراحل إنجازه المختلفة الى جملة من النتائج نذكر منها:

اعتبرت مسرحية " **عطيل**" من ضمن أعمال **شكسبير** الدرامية الكبرى فقد تمثل حالة فريدة من الحب و الغيرة التي يواجهها الناس في كل المجتمعات و لكن لغة شكسبير الفائضة بالمشاعر و الجمال أضفت على المسرحية بعدا أخر كما أن النهاية المأساوية التي تتميز بها مسرحيات **شكسبير** قد أسهمت في شهرته.

صراع الخير و الشر كان هو المحور الأساسي في مسرحية " **عطيل** " ، حيث صور **شكسبير** هذا الصراع بتفاصيله الصغيرة جدا و جعل النهاية بانتصار الشر و موت الخير على غير المتوقع و قد جاءت مسرحية " **عطيل** " بنفس ملحمي يرجحه بعض النقاد الى تأثر " **شكسبير** " بحكايات ألف ليلة و ليلة.

تعتبر رواية "**الجريمة و العقاب**" واحدة من كلاسيكيات الأدب العالمي المبنية على أساس الصراع الداخلي عن الإنسان ، خاصة الرغبة في التعبير عن النفس و إثباتها في مواجهة الأخلاقيات و القوانين التي أوجدها البشر مما يجعلنا نتساءل عن هذا العالم في الوقت نفسه نتساءل عما إذا كان يحق لنا الإقتصاص من العدالة و من الأخلاقيات.

قائمة المصادر والمراجع

أ – المصادر:

1–ليزلي فيدلر ،ادوارد فازيوليك "عطيل وراسكولينكوف" ،تر:.محمد أبو خضور ،وزارة الثَقافة ،(دط) ،دمشق–سوريا،1983 .ص.42.

2–ويليام شكسبير،"عطيل"،دار ومكتبة الهلال ،الطبعة الأخيرة ،بيروت–لبنان ،2005 ،ص.8.

ب – المصادر المترجمة:

1–فيدور دوستويفسكي ، الجريمة و العقاب تر: سامي البارودي ، المركز الثقافي العربي ، الجزء الأول ، ط1، بيروت – لبنان ، 2010 ، ص .15،16.

ج – المراجع :

1–أرنست جوردن، دوستويفسكسي و الله، دار الجبل للطباعة، (د ط)، بيروت– لبنان، 2000 ، ص 05

2–سعيد علَوش ، مدارس الأدب المقارن :دراسة منهجيَة ،المركز الثَقافي العربي ، ط1 ، المغرب ، 1987 م ، ص.12.

3– فان تيغيم ،الأدب المقارن،دار الفكر العربي،(د ط) ، الكويت ،(د ت)، ص.18.

4–ماجدة حمود ،مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ، اتحاد كتاب العرب ، ط1 – دمشق – سوريا ، 2000 ص72

5–مثالية راسكولينفكوف في الجريمة و العقاب، الشمخ الجواني، مقتطفات من واقع واقع.

6–محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،دار النهضة ،مصر للطَبع و النَشر ،(دط) ،الفجالة– القاهرة ،(دت) ، ص.280.

د – المراجع المترجمة:

1– اندريه جيد ،"دوستوفيسكي" مقالات و محاضرات ، تر.الياس حنَى الياس ، منشورات عويدات ، ط1 ، بيروت ، باريس ، 1988، ص.204.

2–ريتشارد بيس "دوستوفيسكي دراسات لروايته العظمى .تر.عبد الحميد الحسن .وزارة الثَقافة.دمشق .11976. ص .62.

3–كارياكين "دوستوفيسكي اعادة قراءة".تر.خليل كلفت.كومبيو نشر.ط1.بيروت–لبنان– .1991.ص.9

4– مجموعة من المؤلفين "دوستوفيسكي دراسات في أدبه و فكره". تر–نزار عين السَود، وزارة الثَقافة . دمشق.1979 . ص.90–92. بتصرَف.

5–ميخائيل باختين "شعريَة دوستوفيسكي".تر.د.جميل ناصيف التَركيني ، مراجعة .د.حياة شرارة ، دار توبقال ، الدَار البيضاء ، بالإشتراك مع دار الشَؤون الثَقافيَة ، بغداد – العراق، 1986.ص.128.

6– ويليام شكسبير "عطيل" ،تر .جبرا إبراهيم جبرا ،المؤسسة العربيَة للدَراسات والنَشر ،ط2 ،بيروت–لبنان ،1980 ،ص.18.

ه – المجلات:

1–مجلة الفنون و الاعلام، كلية الفنون و الاعلام، طرابلس – ليبيا، عدد 2، 2010.

المقالات:

1–محمود عناني: شكسبير أبو المسرح، الحديث بلا منازع، حوار جيهان محمود.

و – المواقع:

1–الطيب بوعزة، ماهية الرواية (د ط)، القاهرة – مصر ، (د ت) ، من موقع الجريمة و العقاب كقانون أخلاقي

فهرس
الموضوعات

المحتوى	ص
مقدمة.....	أ- ب- ج
مدخل.....	02
المبحث الأول: دراسة البنية الموضوعاتية و الفنية لمسرحية "عطيل" لشكسبير	
المطلب الأول: دراسة تحليلية لموضوع المسرحية و لغتها الفنية.....	07
المطلب الثاني: دراسة تحليلية لشخصيات المسرحية	08
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لشخصية القاتل المثالي " عطيل "	10
المبحث الثاني : دراسة البنية الموضوعاتية و الفنية لرواية الجريمة و العقاب لدوستويفسكي	
المطلب الأول: دراسة تحليلية لموضوع الروية و مرجعيتها الفلسفية	16
المطلب الثاني: دراسة تحليلية لشخصيات الرواية.....	23
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لشخصية " راسكولينكوف" القاتل المثالي.....	26
المبحث الثالث: مظاهر الإلتقاء و الإختلاف بين العملين الأدبيين	
المطلب الأول: مظاهر الإلتقاء	34
المطلب الثاني: مظاهر الإختلاف	37
المطلب الثالث: استنتاجات عامة	39
خاتمة.....	46
قائمة المصادر و المراجع	48
فهرس الموضوعات.....	52